



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي: .....



## الاتصال داخل الجامعة الميزابية

دراسة ميدانية في المجتمع التيارتي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع الاتصال

إشراف الأستاذ:

د. لطروش بلقاسم

إعداد الطالبين:

- بوكرش دنيا زاد

- ساهد زينب

لجنة المناقشة

د. بودواية مختار.....رئيسا

د. لطروش بلقاسم.....مشرفا

د. سعدي توفيق.....مقررا

الموسم الجامعي:

1438هـ/1439هـ - 2017م/2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى  
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ  
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ  
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ  
تُضَوِّبُ السَّحَابَ الْمَوْبِقَ  
فَيَأْتِي السَّمَاءَ بِسُحُبٍ  
مَوْبِقَةٍ فَيُمْطِرُ  
مَاءً غَدِيقًا إِنْ  
رَبُّكَ لَذُو فَضْلٍ  
لِّبَنِي النَّاسِ وَلَٰكِن  
أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ  
الَّذِي يُرْسِلُ الشَّلَالَاتِ  
الْمَوْبِقَاتِ لِيُحْيِيَ  
بِهَا الْبَلَدَ الْمَوْتَانَ  
وَالَّذِي يُسَوِّدُ  
الْبَدَنَ وَالَّذِي يُسَوِّدُ  
الْبَدَنَ وَالَّذِي يُسَوِّدُ  
الْبَدَنَ

## كلمة شكر

قال الله تعالى: "قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني، أشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم" (سورة النمل . الآية 40) .

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لاحتمال هذه الرسالة ، والسلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . نتقدم بجزيل الشكر ومعظيم التقدير لإدارة جامعة ابن خلدون . تيارت . للعلوم الإنسانية والاجتماعية التي منحتنا هذه الفرصة، ونخص بالشكر أستاذنا الفاضل "طروش بلقاسم" الذي تفضل مشكوراً بقبول الإشراف على دراستنا هذه وحرصه الكبير على احتمالها وفي سبيل ذلك زودنا بنصائحه ، ومنحنا وقته الثمين وعلمه الغزير وكرمه الفياض ، فنسال الله العظيم تبارك وتعالى أن يبارك له في وقته ، أن يمد له في عمره ويجزل له الثواب ويسهل له الساجد إنه كريم عطاء وهاب ، كما نتقدم بخالص شكرنا للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة "بودواية منظار ، سعيدي التوفيق" على تفضلهم بقبول الإطلاع على هذا الجهد المتواضع وإبداء الملاحظات العلمية وتصويباتهم . كما لا ننسى الشكر و التقدير الى الجامعة الميزابية التي ساعدتنا في توجيه و تدعيم بحثنا . وأخيرا نوجه شكرنا لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز البحث على هذا النحو.

# إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم ومانينا الكثير من العجوبات وهانحن اليوم والحمد لله  
نكمل مشوارنا بألفه حبة وغافية. إلى منارة العلم والإمام المصطفى الأبي الذي علم المتعلمين إلى  
سيد الخلق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم. إلى النبيوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكه  
سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها أمي العزيزة. إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والمنا الذي  
لم يبخل عليا بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة  
وصبر أبي العزيز. إلى من أشرفت شمسه في سماء حياتي، وكان نورا قد نطى على أحزاني وبدلها  
أفراح إلى الروح التي سكنك روعي زوجي الحبيب. إلى من حبهم يبري في عروقي ويلهج  
بذكرهم فؤادي أخواتي إخواني. إلى العائلة التي فتحت لي صدر الرحمة والحنان وكانت لي  
سندا في مسار دراستي حتى وصلت إلى ما أنا عليه من مستوى أبقاهم الله تاجا فوق رأسي أما وأبا  
وإخوة وإخوانا عائلة محدي. إلى عائلة قادة. إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح  
والإبداع إلى من تكاتفنا معا ونحن نقطع زهرة تعلمنا حديقاتي وزميلاتي وأخر بالذكر ممن  
زميلتي المحترمة "دنيا زاد" التي عملت معي يدا بيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

زينب

# إهداء

إلى كل من كلله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون النظر إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقي كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد إلى الأبد والدي العزيز .

إلى ملاكي في الحياة إلى معني الحنان إلى بسمه الحياة وسر الوجود إلى من كان دماغها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة.

إلى إخوتي وأخواتي وجميع عائلتي.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدمن أمي إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من هم سعدت صديقاتي الغاليات .

إلى كل من ساعدني من بعيد أو من قريب ولو بكلمة طيبة

دنيا زاد

# فهرس المحتويات

البسمة

كلمة شكر

إهداء

فهرس المحتويات

أ ..... مقدمة

## الإطار المنهجي

### الفصل المنهجي: تقديم الدراسة

- 1-أسباب اختيار الموضوع.....05
- 2-أهمية الموضوع .....05
- 3-أهداف الموضوع .....05
- 4-الإشكالية.....06
- 5-الفرضيات.....07
- 6-المقاربة النظرية .....07
- 7-المفاهيم الأساسية .....09
- 8-الدراسات السابقة .....12

## الجانب النظري

### الفصل الأول: الاتصال وشبكاتة

- تمهيد .....16
- 1-مفهوم الاتصال.....17
- 2-أهمية الاتصال .....17
- 3-أنواع الاتصال .....19
- 4-أساليب الاتصال.....22
- 5-عناصر عملية الاتصالية .....23
- 6-صيرورة الاتصال.....25
- 7-وظائف الاتصال.....26

27	8- أهداف الاتصال
27	9-أنماط الاتصال
29	10-شبكات الاتصال
32	خاتمة الفصل

### الفصل الثاني: الجماعة الميزابية

34	تمهيد
35	1- مفهوم الجماعة
36	2- الجماعة الاجتماعية
37	3-تاريخ بني ميزاب
39	4-التنظيم الإداري عند المجتمع الميزابي
42	5-نظام الجماعة
44	6-اللغة المزابية
45	7- الحياة الاجتماعية والاقتصادية
46	8-تنظيم حياة المزابيين في مدن التل
46	9-الروح الجماعية
47	10-أسماء القرى وتعريبها
48	11-عادات وتقاليد بني ميزاب
50	12-بعض خصال بني مزاب
51	13-تاريخ جمعية الإمام أفلح
52	خاتمة الفصل

### الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

55	تمهيد
56	1- الإجراءات المنهجية الدراسة
56	1-1-نوع الدراسة
56	1-2-المنهج:

58	3-1- المرحلة الاستطلاعية.....
60	2- عرض وتحليل البيانات .....
60	2-1- تحليل أسئلة المقابلة .....
61	2-1- المحور الأول: الاتصال الجمعي داخل الجماعة الميزابية في ولاية تيارت.....
68	2-2- المحور الثاني: الاتصال الشخصي .....
72	3- مناقشة وتفسير النتائج الجزئية والكلية للدراسة .....
72	3-1- النتائج الجزئية للدراسة.....
72	3-2- النتائج العامة في ضوء أسئلة المقابلة .....
73	4- استنتاج عام .....
74	خاتمة الفصل .....
76	- خاتمة .....
78	- قائمة المراجع .....
	- قائمة الملاحق .....

# مقدمة

يعتبر الاتصال في المجتمع يعد من أهم أدوات التفاهم والتواصل، فهو العملية التي بواسطتها يتم تبادل المعلومات والأفكار وحتى المشاعر بين رئيس الجماعة والمزايين رغبة في الوصول إلى الهدف أو النتيجة المنتظرة.

فالاتصال يشكل السند الأساسي للتجانس والتلاحم داخل الجماعة، لأن الاتصال الفعال وحسن ضبط العلاقات من شأنه أن يؤدي المشاركة الفعالة لكل أعضاء الجماعة، ويساعدهم على فهم العلاقات وذلك ما يعزز ترابطهم، كما أنه يتضمن مجموع العمليات التي يستطيع من خلالها رئيس العشيرة أن يبدع أو يقنع أعضاؤه، ولذلك فإن تحقيق نجاح أي علاقة داخل الجماعة مرهون بالتخطيط والتنظيم للاتصال المتبع لتكوين نسق وبناء اجتماعي محكم.

لذا فإن الجماعة مطالبة بالنمو والتطور وهذا لن يتم دون الاتصال الذي يتطلب التغيير بالدرجة الأولى في الذهنيات، وهذا التغيير ينبغي أن يقوم على نظام خاص بالجماعة، وتتطلب أيضا تقنيات لحل المشاكل التي تعترضهم في الحياة اليومية التي تمهد وتساعد على التفهم وتنمية روح المشاركة الفعالة هي الاتصال الذي يعد من انجح وسائل تنمية الجماعة.

و الجماعة هي نسق اجتماعي مفتوح تؤثر وتتأثر مع محيطها وإنها مجال يلتقي فيه الأفراد لتنظيم علاقاتهم الاجتماعية والمهنية من أجل تحقيق هدف معين ومحدد كما يخضعون لمجموعة قواعد وقوانين عرفية، ويشكلون جمعيات يلتفون بها محاولين التأثير في الرأي العام و في حياة مجتمعهم ، فهم بذلك يمارسون الاتصال بكل مستوياته و أساليبه ووسائله ضمن نسق اجتماعي معين ، لتحقيق أهدافهم المرجوة ، فالالاتصال هنا حلقة وصل بين أفراد المجتمع و بين رئيس الجماعة و أعضائه .

وأهمية الاتصال في الجماعة الميزابية من خلال الدور الذي يلعبه رئيس الجماعة من اتخاذ قرار والتنسيق والتوجيه والإرشاد في ظل وجود نظام اتصالي، لكونه ضرورة اجتماعية للتفاعل، ولا يتحقق هذا التعاون والانسجام إلا بعملية الاتصال في بناء هيكل تنظيمي لأعضاء الجماعة، ويبرز في ذات السياق تبرز الغاية في فهم الاتصال داخل الجماعة الميزابية ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل العام التالي:

ما هي طبيعة الاتصال داخل الجماعة الميزابية؟.

- وتحقيق لذلك قسمنا دراستنا إلى قسمين أساسيين للدراسة هما الجانب النظري والجانب الميداني .

**الجانب النظري:** حيث خصص الفصل الأول لتقديم الدراسة واحتوى إلى أسباب اختيار الموضوع تحديد الإشكالية ثم فرضيات الدراسة.

إضافة إلى تحديد مصطلحات الدراسة المتمثلة في الاتصال والجماعة الميزابية، وبما في ذلك المقاربة النظرية، ثم بينا أهمية الدراسة لنحدد بعدها الأهداف، كما اشتملت على دراسة حول موضوع الاتصال داخل الجماعة الميزابية المتشابهة لدراستنا الحالية وهي دراسة محلية.

أما فيما يخص الفصل الثاني: والذي حمل عنوان الاتصال المتكون من العناصر التالية: الى مفهومه، وأهميته، والأنواع حسب الجمهور ودرجة رسميته واتجاهه، والأساليب التي يتبعها، وعناصر التي يتم من خلالها الاتصال، والى ما يهدف، والأنماط وشكل الشبكات المتبعة فيه.

ثم انتقلنا الى الفصل الثالث: تحت عنوان الجماعة الميزابية ومن خلالها عرفنا الجماعة بصفة عامة ثم الجماعة الاجتماعية والعشيرة الميزابية بصفة خاصة، وبعدها تطرقنا إلى نظام الجماعة، وبعدها وادي ميزاب ومونوغرافيته

أما الفصل الرابع: فتطرقنا فيه إلى الإجراءات المنهجية وتحليل المقابلة ومناقشة الفرضيات إضافة إلى نتائج كلية وجزئية للدراسة واستنتاج عام وفي الأخير خاتمة.

# الإطار المنهجي

# الفصل المنهجي

تقديم الدراسة

### 1-أسباب اختيار الموضوع:

- الدافع الذاتي كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو الشغف في التعرف على فئة من المجتمع الجزائري.
- تحدث ايميل مسكراي باحث أنثربولوجي ووصفهم " سير أبو زكرياء " سكان وادي ميزاب و نظمه "بأن الميزابيين أكثر أناس سريين في العالم فأرتينا في دراستهم للتعرف على فكرهم .( ناصر بالحاج ، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، النظم و القوانين العرفية بوادي ميزاب في الفترة الحديثة ) .
- ندرة وجود دراسات أكاديمية وعامة، موضوع اتصالي .
- الرغبة في اكتشاف الجماعة الميزابية وطبيعة علاقتها الاتصالية ومكانتها الاجتماعية في المجتمع التياتري.
- التعرف على طريقة الاتصال بين الجماعة الميزابية.

### 2-أهمية الموضوع:

- إثراء المكتبات.
- التعرف على صفات و خصائص الجماعة الميزابية.
- موضوع البحث يجمع بين تخصص الاتصال و علم الاجتماع.
- معرفة مكانة الجماعة الميزابية في ولاية تيارت .
- اكتشاف طبيعة الاتصال و النظام المتبع للجماعة الميزابية .

### 3-أهداف الموضوع :

- 1/ ليس للباحث الاجتماعي أي هدف أسمى من أن يفهم فهما صحيحا معظم جوانب مشكلة البحث الذي يقوم به فالبحث يسعى لتقديم إضافات جديدة
- هذه الإضافات و نظرا لأهمية موضوع الاتصال داخل الجماعة الميزابية فان دراستنا الراهنة و المتواضعة تهدف إلى تحقيق حملة من الأهداف و هي :
- إثراء البحوث المستقبلية حول الاتصال في الجماعة الميزابية حتى يكون سندا .
  - معرفة طبيعة الاتصال السائدة في الجماعة الميزابية .
  - كيف يتواصلون فيما بينهم و الوسيلة المستخدمة فيما بينهم .

#### 4-الإشكالية:

يعتبر الاتصال في الزمن القديم من الطرق البدائية والبسيطة التي استخدمها الناس للتواصل فيما بينهم، حيث أن الأفراد في ذلك الوقت كانوا متماسكين الى حد أن لا أحد يخرج أو يتغرب عن مجتمعه، ولكن كان هذا الأخير ككل يرسل أخباره للمجتمعات الأخرى عن طريق الشعر والأدب خصوصا في أوقات الأمية، وقبل أن يشيع العلم، ويتعلم الناس القراءة والكتابة، وهناك العديد من الطرق التقليدية، التي كانوا يتناقلون بها الأخبار لتوصيل الرسائل الى بعضهم البعض منها : (النار، حمامة الزاجل، الطبول، الخطابة، العدو ... ) و الاتصال أخذ مظاهر السلوك الجماعي ، فهو الأسلوب الذي يساعد على اصدار التعليمات والأوامر، وادارة الاجتماعات، وكتابة الخطابات والتقارير .

أما بالنسبة لأية جماعة فهي نسق اجتماعي متكامل ، حيث الاتصال يساهم في جمع المعلومات والأفكار ويسمح بطرح وجهات النظر بالانسياب بين مختلف أفراد الجماعة، بما يضمن استمراريتها وبقائها وتقديمها .

اذن فان الجماعة الاجتماعية هي مجموعة معينة من الناس ليس أقل من ثلاث أفراد مرتبطين بنسق من العلاقات التي تنظمها نظم أو مؤسسات تملك قيم عامة محددة ومنفصلة عن الجماعات الأخرى على أساس مبادئها الخاصة بها، وتتميز بالاستمرارية والتفاعل المشترك بين الأفراد وقدرتهم على تحقيق أهدافهم من خلال التعاون والتآزر فيما بينهم .

ولابد من وجود تفاعل وتواصل بين أفراد الجماعة الاجتماعية من أجل تحقيق مصالحها وأهدافها والمحافظة على وجودها، ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن للاتصال أهمية بالغة تقتصر على الفرد في علاقته مع الأفراد الآخرين تشمل أيضا الجماعات الاجتماعية في علاقاتها بالجماعات الأخرى .

و لقد تنوعت الجماعات الاجتماعية في الجزائر والتي نذكر منها : جماعات الشاوية التي تمثل أمازيغ الشرق الجزائري، وهما قسمان مستعربون في الشريط الحدودي مع تونس، وفي خط التماس مع قبائل الحيدرة الذي يمر بمدن عزابة، قسنطينة شلغوم العيد العلمة وسطيف، محافظون (لا تزال الأمازيغية متداولة بينهم ) وهؤلاء يتوزعون على ولايات تبسة، خنشلة ، وأهم تمركز للشاوية هو الجنوب القسنطيني .

أما جماعات قبائل فهي من الأمازيغ السكان الأصليين في المنطقة في عدد من ولايات الجزائر والتي تقع شرق الجزائر العاصمة في منطقة أغلب تضاريسها جبلية تنفتح على البحر المتوسط وتضم ست ولايات هي ( تيزي وزو، برج بوعريريج) .

وتوجد جماعات العرب في القطر الجزائري ينتسبون الى القبائل العربية الأصلية (أثيخ، جوشم، رباح، زغبة، معقل)، وكلهم من بني هلال ابن عامر، ثم قبائل : ( دياب، زغب، هيب، عوف). و كلهم من بني سليم ابن منصور ... الخ

وهناك جماعات اجتماعية أخرى تسمى بجماعة أخرى تسمى بجماعة المزابيين أو بني ميزاب وهم مجموعة أمازيغية جزائرية من قبائل رحل يعيشون في المنطقة الطبيعية وادي ميزاب بشمال الصحراء الكبرى ( تمزابت ) يتميزون بالأصالة والالتزام، مسلمين اباضيين . كما أنهم تميزوا بفن التجارة في واد ميزاب أو خارجه، وهذا هو العامل الذي جعلهم يحققون تطورات اجتماعية حاصلة في محيطهم العام وغزو مظاهر العولمة، والحفاظ على بقائهم وتماسكهم .

و بالتالي فالجماعة الميزابية تسعى الى تفعيل العلاقات الاتصالية التي تربط أفرادها، فمن هنا تبرز إشكالية البحث التي تنطلق من التساؤل المحوري :

- ما هي طبيعة الاتصال داخل الجماعة الميزابية ؟  
و يتفرع منه سؤالين فرعيين هما :

- كيف يكون الاتصال داخل الجماعة الميزابية بين رئيس الجماعة والميزابيين ؟  
- ما هو نوع الاتصال الأكثر استخداما داخل الجماعة الميزابية ؟

#### 5-الفرضيات:

##### الفرضية العامة:

تعتمد الجماعة الميزابية في ولاية تيارت على الاتصال الشخصي و الجمعي المباشر بين أعضاء الجماعة .

##### الفرضيات الجزئية:

- تستخدم الجماعة الميزابية الاتصال الجمعي في الفضاء المسجدي .  
- يكون الاتصال داخل الجماعة الميزابية ورئيسها في شكل اتصال مباشر .

#### 6-المقاربة النظرية:

##### أ- النظرية التوافقية:

إن المقومات الأساسية لنظرية التوازن أو النظرية التوافقية تعتبر بسيطة بشكل كبير . وتفترض هذه النظرية بأنه عندما يكون هناك توازن ( توافق ) فان المشاركين سوف يقومون بالتغيير، وعندما لا يكون هناك توازن أو تطابق، فان محاولات سوف تبذل من أجل استعادة هذا التوازن الإدراكي.

وهذه النظرية تنطوي على عدد من المعاني أو المضامين التي تتعلق بعملية الاتصال. ونظرا لأن الاتصال يعتبر الطريق الرئيسي الذي من خلاله تتم المحافظة على التوازن في هذا السياق أو في البيئة .

بحيث تتنبأ بأن الجماعة الميزابية تبحث عن المعلومات التي تؤكد أو تعزز اتجاهاتهم ونظرتهم للعالم .

و من ناحية أخرى فان الجماعة الميزابية تكون أكثر عرضة لاستقبال الاتصال من المصادر التي تربطهم بها علاقة ودية. ويظهر الاستخدام الأول لهذه النظرية الخاصة

بالسلوك الاتصالي بشكل واضح في دراسة آثار الاتصال على الاتجاهات والاتصال وفقا لهذه النظرية يعتبر العملية التي تساعد على المحافظة وتطوير النمط التوافقي<sup>1</sup>.

### ب- نظرية الضبط الاجتماعي:

لدونا لد بلاك بوضع نظرية الضبط الاجتماعي، ووضع النماذج للأساليب الممكنة في تحقيق الضبط الاجتماعي عن طريق حل المنازعات يقول بلاك : " أنه عندما يعرف كل طرف المعلومات الكاملة من الخصائص الاجتماعية للأطراف الأخرى، فإن البناء الاجتماعي للصراع يوضح كيفية التعامل معه، وكلما كنا قادرين على وصف مثل هذا الصراع تحديداً، استطعنا بدقة أكثر وتوضيح نوع الضبط الاجتماعي الذي يحدث داخل هذا البناء .

و من جانب آخر يزداد احتمال التدخل السلطوي كلما زادت الفجوة الاجتماعية كلما قلت درجة القرابة بين الطرفين المتنازعين أي أن العلاقة عكسية بين درجة التدخل التسلطي ودرجة القرابة بين الطرفين المتنازعين، وذكر دولا ند بلاك أن في نظرية الضبط الاجتماعي وخاصة نظرية الطرف الثالث هناك من الأسباب ما يجعلنا نعتقد أن احتمالية تدخل عامل حل النزاع تختلف باختلاف درجة الخصوصية ( القرابة ) في العلاقة أو طبيعة العلاقة بين الأطراف المشتركة في النزاع .

وهذا الاحتمال يتزايد مع البعد في العلاقات حتى يصلوا الدرجة أن يكونوا غرباء بالكامل عن بعضهم، مثل أعضاء المجتمعات المختلفة عندما تنهار، أي أن طرف حل النزاع تمشي في خط منحنى واحد مع العد في العلاقات.

إن ما قدمه بلاك Blake مع نماذج للضبط الاجتماعي في نظريته تتوافق إلى حد كبير مع هذه الدراسة حيث افترض أنه كلما كان أطراف النزاع أكثر قرابة أصبحوا أكثر استخداماً للحل الودي بشأن النزاعات التي تحدث بينهم، وكلما زادت الفجوة الاجتماعية قلت درجة القرابة واتجه إلى الحل إلى التحكيم أو الطرق الرسمية وعند الربط بين نظرية بلاك وطرق حل النزاعات في مجتمع الدراسة يتضح لنا :

**الحل الودي:** يكون عادة عندما يكون النزاع بين الأقارب وأبناء العمومة إنما يدخل شخص مع نفس العائلة ويحل الخلاف ودياً.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - مي العبد الله، نظريات الاتصال، ط 1، بيروت - لبنان، 2006، ص 25 .

<sup>2</sup> - حمد بن حمدان بن فهد القحطاني : دور الأعراف والتقاليد في حل النزاعات القبلية، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، 1429هـ 2008، ص 46، 48 .

### 7- المفاهيم الأساسية:

**الاتصال:** وهو انتقال المعلومات، أو الأفكار، أو الاتجاهات، أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، ويوصف الاتصال بأنه فعال والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي، فهو يمكننا من نقل معارفنا، وييسر التفاهم بين الأفراد.<sup>1</sup>

**من الناحية الإجرائية:** هو عملية هادفة تتم بين طرفين أو أكثر لتبادل المعلومات والآراء وللتأثير في المواقف ولتغيير الاتجاهات وبالتالي يتيح جو من الاستقرار بين أطراف هذا الاتصال .

**المجتمع:** هو جماعة من الأفراد الأحياء، وليس مجموعة من الأفكار المجردة . وقد وصفه أحد علماء الاجتماع بأنه: "أكبر جماعة ينتمي إليها الفرد . "و هو مكتفي بذاته بمعنى أن له رصيذا من الإجراءات والوسائل الخاصة بالتعامل مع البيئة، وإطالة وجوده إلى ما لا نهاية.<sup>2</sup>

- وهناك من عرف المجتمع بأنه مجموعة من الأفراد تقطن على بقعة جغرافية محددة ومعترف بها وتتمسك بمجموعة من المبادئ والمقاييس والقيم والروابط الاجتماعية والأهداف المشتركة التي أساسها اللغة والتاريخ والمصير المشترك الواحد .

و يعرف المجتمع بأنه شبكة أو نسيج العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد وتهدف إلى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم القريبة والبعيدة.<sup>3</sup>

- لقد عرّف "ماكيغروبيج" المجتمع على النحو التالي : تعبر الكائنات الاجتماعية (أي الناس) عن طبيعتها بتنظيم يوجه ويضبط سلوك الناس ويضع الحدود لها . كما أنه يضع لهم المعايير التي يجب أن يتبعوها وأن يحافظوا عليها .

- انه نسيج العلاقات الاجتماعية وهو يتغير دائما ولا يثبت على حال.<sup>4</sup>

- و يعتبر المجتمع بالمعنى العام مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس، أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظامها وثقافتها المتميزة .

و لقد كان المجتمع يعتبر تجمعا من الأفراد يستمد طبيعته الجمعية من طبيعة الإنسان إلا أن كونت وسببنا أكدا أن المجتمع ليس مجرد اسم جمعي يطلق على عدد من الأفراد ولكنه وحدة كلية متميزة تفوق الوجود الفردي ويستخدم مصطلح المجتمع للإشارة إلى الإنسانية أو النوع البشري ككل أو ظاهرة التجمع الإنساني .

### المفهوم الإجرائي:

المجتمع هو تجمع من الأفراد تربط بينهم علاقات اجتماعية يتبعون معايير محددة وأهداف مشتركة .

<sup>4</sup> - محمد جوهري : مدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، جامعة القاهرة، 2008، ص 32 .  
<sup>5</sup> - إحسان محمد الحسن : مبادئ علم الاجتماع الحديث، ط2، الأردن، عمان، دار وائل للنشر، 2009، ص 26.

### الجماعة الاجتماعية:

هي اصطلاح يتناول أشكال مختلفة من الحياة المشتركة، وعلى ذلك يجب أن نحدد معناها بدقة، فالجماعة هي مجموعة معينة من الناس (ليس أقل من ثلاثة أفراد) مرتبطين بنسق من العلاقات التي تنظمها نظم أو مؤسسات تملك قيم عامة محددة ومنفصلة عن الجماعات الأخرى على أساس مبادئها الخاصة بها .

و يمكن تصنيفها إلى عدة أنواع أهمها الجماعات الأولية والجماعات الثانوية .<sup>1</sup>

- تجمعات للأفراد تنشأ بينهم علاقات يكون كل فرد واعيا بالجماعة ذاتها وبالرموز السائدة فيها .<sup>2</sup>

**المفهوم الاجرائي** : مجموعة من الأفراد تربطهم قيم وخصائص مشتركة .

**النظام الاجتماعي** : هو نسق يحوز فيها أناس معينين مختارين من أعضاء الجماعات على التفويض بأداء وظائف اجتماعية عامة محددة من أجل اشباع الاحتياجات الجوهرية على المستويين الاجتماعي والفردى ومن أجل تنظيم سلوك أعضاء الآخرين في الجماعة ونعني (بالنظم) الدور الاجتماعي .<sup>3</sup>

**المفهوم الإجرائي** : مجموعة من البنى والممارسات، وهو النسق المنظم الدائم نسبيا .

### بنو ميزاب:

إن كلمة بنو ميزاب أصلها : بنو مصعب، وإن كان العلامة ابن خلدون سماه - مصاب أو مضاب - وتعود تسميته بهذا الاسم لأنهم استوطنوا بادية بني مصعب، التي كان يسكنها قبلهم المعتزلة، وبدخول المذهب الاباضي هذه المنطقة واعتناق سكانها له على يد الإمام أبو عبد الله محمد بن بكر النفوسي الفرسطائي، سمي سكان تلك البادية بني مصعب .

فقد أصبح على مر الأيام اسم "ميزابي" - " مصعبي " - مرادف لكلمة اباضي وذلك ما ذهب إليه الأستاذ علي يحي معمر، فلفظ ميزابي دلالة على كلمة اباضي كقولنا مغربي دلالة على المذهب المالكي لأن أغلب أهل المغرب العربي مالكية .<sup>4</sup>

- ويخلص الدكتور بحاز إبراهيم إلى الاستنتاج الآتي : "إن أهم ملاحظة يمكن الخروج بها هي أن زناتة، ومصاب خاصة، هم الوحيدون الذين كانوا يسكنون هذه المنطقة التي حددها ابن خلدون بنوع من الدقة، فالمنطقة للزناتيين عموما ونسبت للمزابيين خصوصا، وهي إلى القرن الثامن الهجري الرابع عشر للميلاد، لا يسكنها إلا هؤلاء الزناتيون، الذين غلبت عليهم تسمية بني مصاب " .<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - جمال مجدي حسين : سوسيولوجيا المجتمع، د . ط، السويس، دار المعرفة الجامعية، 2010، ص 134 .

<sup>2</sup> - سمير سعيد الحجازي، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، 2005، بلد الطباعة : لبنان، ط1، ص 187 .

<sup>3</sup> - سمير الحجازي، المرجع نفسه، ص 230 .

<sup>4</sup> - بومدين، تجارة بني ميزاب، ط1، الجزائر، رياض العلوم للنشر والتوزيع، 2006، ص 23 .

<sup>5</sup> - يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، ط4، الجزائر، المطبعة العربية، 2017، ص 6 .

**المزابيون :**

بنو مصاب، أكثرهم من قبائل زناته ومن ينتمي إليها من فروع القبائل البربرية، سكنوا منطقة في شبكة من سلاسل بجبال الشبكة، جنوب الجزائر، بين الأغواط والمنيعه، قسم كبير منهم ينتمي إلى المدرسة الاباضية من مدارس الفقه الإسلامي .  
و سميت المنطقة باسم من ينتمون إليه : مزاب، أوامزاب، أو مصاب وكثيرا ما تبدل الصّاد زايا والعكس، ومصاب اسم لبطن من بطون البربر.<sup>1</sup>  
و إذا أقررنا أن معظم المزابيين ينتمون إلى قبيلة زناته، فليس معنى ذلك أنه لا توجد فيهم عائلات أو عشائر عربية بل قد توجد هذه العائلات بكثرة، فساكن ميزاب ليسوا مجموعة جنسية ولكنهم مجموعة دينية قبل كل شيء، فالدين وحده هو الذي كون في هذه المجموعة تلك الخصائص التي قاومت بها جميع التحديات.<sup>2</sup>  
**المفهوم الإجرائي:** مجموعة اثنيه جزائرية يعيشون في وادي ميزاب شمال الصحراء الكبرى في الجزائر . يتحدثون المزابية مسلمين اباضيين، هم من قبائل زناته، من خصائص لغتهم الابتداء بالساكن للأسماء، واجتماع ساكنين في نهاية الكلمة تاء التأنيث تكون في أول الاسم ، و قد تكون المؤنث في الميزابية مختوما بتاء كذلك .

<sup>1</sup> - الشيخ إبراهيم محمد طلاي، الاباضية ليسو من الخوارج، الجزائر، 1996، ص3 .

<sup>2</sup> - الحاج أيوب إبراهيم بن يحيى، رسالة في بعض أعراف وعادات وادي ميزاب، ط خاصة، الجزائر، دار مساحات المعرفة، 2015، ص 21 .

## 8-الدراسات السابقة:

1- الدراسة السابقة بعنوان "دور قادة الرأي في تفعيل الاتصال داخل المجتمع المحلي دراسة مسحية على عشائر واد مزاب بقصر غرداية" عمر بوكرموش، مذكرة تخرج لشهادة الماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة بسكرة، 2015/2014 .

### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتركز فيما يلي:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور العشيرة كهيئة عرفية من بين الهيئات الأخرى داخل المجتمع المزابي في تحقيق التفاعل الاجتماعي والاحتكاك بين الأفراد ومحاولة التعرف على مدى قدرة العشيرة في التأثير على الرأي العام وتنظيم الحياة الاجتماعية وأيضاً طبيعة عمل العشيرة ومجالاتها ومن الأهداف أيضاً طبيعة عمل العشيرة ومجالاتها ومن الأهداف أيضاً توضيح العلاقة المباشرة التي تربط أفراد المجتمع المزابي بالعشيرة .

### نتائج الدراسة:

يحرص قادة الرأي لدى المجتمع المزابي من أعضاء العشائر بتوصيل الرسائل لدى كافة أعضاء المجتمع .

- يستخدمون في ذلك الوسائل الاتصالية التي تتمثل بصورة أولى في الاجتماعات والملتقيات للوصول الى فئة أكبر من المجتمع، وبالاتصال الشخصي والهاتف بصورة أقل، فطبيعة المجتمع وتقاليده يحدد الوسيلة الناجحة من غيرها .

- تأخذ المعلومات والرسائل وقتها الكافي لتصل الى جميع أفراد المجتمع، ومن خلال الاتصال الأفقي تنتشر الرسائل بصورة أسرع بينه .

- أنماط القيادة متعددة الا أن القيادة الوحيدة التي يتميز بها رؤساء العشائر هي القيادة الديمقراطية، لأنها تتماشى ومشاركة المرؤوسين والتفاهم معهم، وخاصة تحقيق مبدأ الشورى<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عمر بوكرموش، دور قادة الرأي في تفعيل الاتصال داخل المجتمع المحلي، دراسة مسحية على عشائر واد مزاب بقصر غرداية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/ 2014

- يعتمد أعضاء العشائر خلال تواصلهم مع أفراد المجتمع على سياسة الباب المفتوح لأجل كسب ثقتهم وولائهم، ويعتمدون على الإقناع والحوار كوسيلة لسب السلطة المرجعية من أجل تحقيق الاتصال الفعال للوصول إلى الأهداف المسطرة.

- يعرف المجتمع الميزابي بالتنظيم لذلك يعتمد قادة الرأي في الدراسة على المجال الاجتماعي والثقافي بحيث يزاول أعضاء العشائر مهامهم المنوطة بهم وفق برامج وسياسات تناقش في اجتماعات خاصة بهم تعتمد بصورة أكبر على الشورى والأغلبية في اتخاذ القرارات.

2- دراسة بعنوان: " دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية " دراسة ميدانية حول الميزابيين المقيمين في مدينة باتنة بن منصور اليمين، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علم الاجتماع تخصص الديني جامعة الحاج لخضر - باتنة - 2010/2009.

#### أهداف الدراسة:

تهدف إلى إبراز دور القيم الإسلامية التي تشكل قناعة دينية للمجتمع لتحقيق متطلباته الروحية والمادية.

إبراز أهداف الحقيقية للتنمية الاجتماعية التي يتوجه السعي نحو تحقيقها من خلال السياسات التنموية في الجزائر، والمتمثلة أساسا في تحقيق المطالب الضرورية الاجتماعية لكل فرد في المجتمع، كما حددها الشرع الإسلامي.

إبراز أهمية النظام الإسلامي القائم على مبادئ وقيم الدين الإسلامي، في تنظيم الحياة الاجتماعية للمجتمع وتوجيهها نحو الأهداف.

#### نتائج الدراسة:

بالنسبة للمتغير الأول للدراسة والمتمثل في القيم الدينية الإسلامية، التي مصدرها الوحي، وتجسدت القناعة الدينية لدى المجتمع الميزابي بالقيم الإسلامية كمنظومة قيمية، من خلال: قيمة البر، قيمة العفة، قيمة الأخوة، قيمة صلة الرحم، قيمة الإيثار، قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسل، حفظ المال، ومن خلال هذه النتائج الدينية فإن القيم الدينية الإسلامية تؤدي إلى تحقيق التنمية الاجتماعية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - بن منصور اليمين، دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية " دراسة ميدانية حول الميزابيين المقيمين في مدينة باتنة، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علم الاجتماع تخصص الديني جامعة الحاج لخضر - باتنة - 2010/2009، ص 94.

الجانب النظري

# الفصل الأول

الاتصال وشبكاتة

## تمهيد:

يعتبر موضوع الاتصال من المواضيع التي تناولها الباحثين في دراسة جميع الميادين العلمية، ونظرا للأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع وذلك لأنه يعتبر أساس النظم الاجتماعية، فهو عماد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد مهما كان غرضها أو هدفها سواء داخل نواة المجتمع أو في أي مكان يتواجد فيه البشر فلا بد أن يكون هنالك اتصال. وما يهمنا هو الاتصال داخل الجماعة الاجتماعية، فهو يعتبر أمر ضروري أو أساسي من خلال أنه يمكن الأفراد من بناء علاقات وطيدة، ويساعدهم للتعرف على محيطهم الاجتماعي، ونخص بالذكر الجماعة الميزابية بولاية تيارت على أنها جماعة تتميز بالتنظيم الناجح في طريقة الاتصال بين الرئيس وأعضاء الجماعة الذين يتمتعون بالراحة النفسية والسلامة داخل محيط جماعاتهم الاجتماعية.

## 1- مفهوم الاتصال:

- **تعريف كولي:** يعرف كولي الاتصال، بأنه ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الانسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان.
- **فالاتصال عند كولي هو:** الآلية التي توجد فيها العلاقات الانسانية وتنمو طرق استعمال الرموز ووسائل نقلها وحفظها .
- **ريتشارد:** الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل الآخر، فتحدث في العقل المتلقي خبرة مشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل ونتجت جزئيا عنها .
- **كارل هوفلاند :** يعرف الاتصال بأنه عملية يقوم بمقتضاها المرسل بارسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل أو تغييره .
- **شانون وويفر:** الاتصال يمثل كافة الأساليب والطرق التي يمثل بموجبها عقل في عقل آخر باستعمال رموز .
- **جمعية إدارة الأعمال الأمريكية :** الاتصال هو أي سلوك ينتج عنه تبادل المعنى .
- **الجمعية القومية لدراسة الاتصال :** تعرف الاتصال على أنه تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الأحاسيس أو الآراء، مما يتطلب عرضا واستقبالا يؤدي الى التفاهم المشترك بين كافة العناصر بغض النظر عن وجود أو عدم وجود انسجام ضمني<sup>1</sup>.
- **التعريف الإجرائي للاتصال :** هو نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف الى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية ولا نهاية .

## 2- أهمية الاتصال:

بما أن الاتصالات هي إيصال معلومات من اي عضو في الهيكل التنظيمي إلى عضو آخر فإنه لا يمكننا تصور تنظيم دون اتصال، وكما يقول (سايمون) "بدون اتصال لا يوجد هناك تنظيم فالاتصال أمر ضروري لإيصال المعلومات ستبنى بها القرارات، أو إذا كان

<sup>1</sup> - عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، مدخل إلى الاتصال ( مفاهيمه، مجالاته، أنواعه، وسائله، تاريخه، وتأثيراته )، القاهرة، دار الفكر العربي، 2010، ص 12، 21 .

الاتصال ضعيفا أو غير مناسب وبمجرد اتخاذ القرارات يجب إيصالها إلى محتوياتها إلى المراكز الإدارية التي تتأثر بها, وإن لم تصل هذه القرارات فإنه لا يحدث شيء<sup>1</sup>.  
كما أن الاتصال تبني عليه أيضا مشاكل واقتراحات أعضاء المؤسسة إلى مسؤوليهم وتقريب العملية الاتصالية بين مصالحها , وعلى ضوء هذا يمكننا ان ندرج هذه الأهمية في عدة نقاط كالتالي :

- تحقيق ثقة متبادلة بين العضو في المؤسسة والمسؤول الكبير حاجز الاستقلالية والتفرد في العمل.

- توفير كم معلوماتي على جميع المستويات .

- سرعة نقل الرسالة الإعلامية وبالتالي نقص في عدد المراكز الوسيطة، والحفاظ على سرية محتوى الرسالة.

- خلق وحدة التضامن بين أعضاء.

- النشاط الاجتماعي الذي يوفر الجهد والوقت على جميع المستويات وبالتالي تحقق المنفعة العامة .

- إمكانية تمثيل الجماعة من خلال الفرد وهو ما يدعم رأيه ويعزز مواقفه, وهذه الأخيرة تعتبر من انجح الوسائل لحل مشاكل المؤسسة والأفراد والجماعات ، وهنا نجد الاتصال يقلل من الخلافات العمل والصراعات القائمة ويقرب المفاهيم كما يقلل نسبة الإشاعة على مستوى القاعدة في المؤسسة، على وجه الخصوص وهذا ما يجعل للاتصال دور أساسي وفعال داخل المؤسسة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - مصطفى الحجازي، الاتصال في العلاقات الإنسانية والإدارة، ط1، بيروت، دار الطليعة، 1982 ص50.

<sup>2</sup> - مصطفى الحجازي، المرجع نفسه، ص

### 3-أنواع الاتصال :

3-1-من حيث العدد:

#### أ-الاتصال الشخصي:

هو العملية التي يتم خلالها الأفراد بتبادل رسائل شخصية وجسدية تساهم في استحداث وبناء علاقات بينهم سلبيا أو ايجابيا وهو اتصال يتم بين مرسل ومستقبل وجها لوجه دون استخدام وسائط الاتصال الجماهيري.<sup>1</sup>

هونوع من الاتصال المباشر وانه يوفر الفرصة برجع الصدى الفوري .

#### • مميزات الاتصال الشخصي :

- محدودية عدد الأفراد الداخليين في علاقة الاتصال حيث يفترض ألا يتجاوز عدد الأفراد 45 فردا فإذا زاد عن ذلك نعقد الاتصال وفق ميزة الاتصال الشخصي .
- حدوث ترجيع أثر فوري ومباشر في الموقف الاتصالي حيث يستطيع المرسل ملاحظة نتائج اتصاله على المتلقين بصورة فورية ومباشرة .
- توافر مراقبة مباشرة ومتبادلة بين المرسل والتلقي نتيجة لتوفر عنصر المواجهة و الوسط التكنولوجي.
- يتيح الاتصال الشخصي الفرصة للمشاركين في الاتصال تحديد أهدافهم المشتركة وتطوير وتعديل رسائلهم الاتصالية عن طريق زيادة وحذف أو اكتشاف معلومات جديدة ذات قيمة عالية بالنسبة لهم .
- هو اجتماع المرسل والمستقبل في مكان وزمان واحد يساهم في تقوية علاقات اجتماعية شخصية لأنه يتيح لهم الفرصة للتعرف عن قرب والتعرف على خصائص بعضهم بعض .
- فالالاتصال الشخصي له جذور كبيرة في التعارف الاجتماعي والاحتكاك حتى لو من ناحية تبادل وجهات النظر فتجد أن هذا النوع من الاتصال يقوي العلاقات الاجتماعية ويزيد من تفهم الآخرين لبعضهم بعض.

<sup>1</sup> - جودة شاكر محمود، الاتصال في علم النفس، ب ط، د ب ن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013، ص ص 70 – 72 .

-الاتصال الشخصي هو عملية حيوية وأساسية لتقوية العلاقات الإنسانية بين البشر أفراد أو مؤسسات ولا يمكن لأي أمة من الأمم أن تعيش دون استخدامه منها تقدمت في تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال .

- في الاتصال الشخصي بحضور الحواس الإنسانية مما يساهم في فعالية الاتصال الشخصي ويتضح من ذلك كله مرونة .

### • وظائف الاتصال الشخصي:

- الحصول على المعلومات عن الشخص الآخر وحسب نظرية الاختراق الاجتماعي فان هذه المعلومات تساعدنا على التفاعل والتنبؤ بكيفية تغير وشعور وتصرف الآخر.

- تأثير الاتصال الشخصي الذي يحدده المرسل في المستقبل يتميز بالعمق لأنه غالبا ما يكون ناتجا عن الاقتناع والافتتاح وهذا العمق في التأثير يؤدي الى استخدامه فترة أطول ويعلل الباحثون من أمثال لازارسفيلد وبيرلسون، جوديت، ميرتون، وكاتز، أن سر تقدم الاتصال الشخصي في التأثير بأنه إذا كان من السهل أن يتصرف الناس عن المواد الإعلامية في الاتصال الجماهيري خاصة التي لا تتفق مع ميولهم فانه ليس من السهل أن يتجنب الحديث مع الزميل أو قريب لهم .

الاتصال الشخصي أهمية خاصة من حيث تكوين أو تعديل الاتجاهات عند الناس <sup>1</sup>.

و من هذا المنطلق سنتطرق الى الجماعة الميزابية بولاية تيارت التي تعتمد على هذا النوع من الاتصال وذلك من خلال اتصال أعضائها برئيسهم مباشرة وجها لوجه، بعد تفرغهم من أعمالهم اليومية، لعقد اجتماع فيما يخص التنويه الى مصالح الجماعة، أما الفترة المفضلة لديهم لهذه الاجتماعات هي المدة الممتدة من المغرب الى العشاء، أي بين المغرب والعشاء .

### ب-الاتصال الجمعي:

ويحدث هذا الاتصال بين مجموعة من الناس مثل: أفراد الأسرة أو جماعات الأصدقاء لقضاء وقت الفراغ أو التحادث أو اتخاذ قرار أو حل مشكلة .  
حيث تتاح فرصة المشاركة للجميع في الموقف الاتصالي .

<sup>1</sup> - جودت شاكر محمود : الاتصال في علم النفس ، ب د، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 2013، ص 76 .

كما يحدث هذا النوع من الاتصال بين مجموعة من الأفراد حيث يعكس بشكل كبير حجم المشاركين في الاتصال، وبصفة خاصة جماعات المتنقلة أو المستقبلين مقارنة مع الاتصال بالجماعات صغيرة، بالإضافة الى أن أعضاء هذه الجماعات مع بعضهم أو مع آخرين حيث يسود التأثير الانفعالي أو العاطفي، ويظهر انتقال الأثر بطريقة العدوى بين الأفراد وهو ما يميز السلوك الجمعي .

وعلى هذا الأساس تطرقنا الى الميزابيين بتيارات الذين يستخدمون الاتصال الجمعي في التجمعات فيما بينهم داخل المسجد لمناقشة الأمور التي تمس الجماعة سواء كانت ايجابية وذلك للعمل بها أو سلبية يسعون الى ايجاد حلول لاصلاحها، من أجل تكوين نموذج للتفكير الجمعي بهدف خلق التماسك والتجانس بين أفراد الجماعة بدرجة عالية.

### 3-2- من حيث درجة رسميته :

أ-الاتصال الرسمي: وهو اتصال يتم بين المستويات الإدارية المختلفة في هيئة أو مؤسسة بالطرق الرسمية المتفق عليها في نظمها وتقاليدها والتي يتم تحديدها عند وضع الهيكل التنظيمي لتوضيح كيفية الربط بين الوحدات الإدارية المختلفة ومثال على ذلك الخطابات والمكاتب بين الأقسام، لوحة الإعلانات، والإرشادات في المصنع كلها أمثلة على رسائل رسمية أو اتصال رسمي تحكمه القواعد والإجراءات واللوائح داخل المنظمات أو المؤسسات.

ب-الاتصال غير الرسمي : وهو اتصال يتم التفاعل فيه بطريقة غير رسمية أو هو تبادل المعلومات والأفكار ووجهات النظر من خارج منافذ الاتصال الرسمي، ومثال ذلك اللقاءات غير الرسمية وتفاعل زملاء العمل مع بعضهم البعض في الموضوعات التي تهمهم.<sup>1</sup> ومن هنا نتحدث عن الجماعة الميزابية التياراتية التي تعتمد للتواصل بين أعضائها ورؤيسهم على الطريقة العفوية وغير رسمية، وذلك للوصول الى هدف تكوين علاقات وطيدة فيما بينهم، وكسب الثقة والطمأنينة والعيش بسلام داخل هذه الجماعات .

<sup>1</sup> - عماد فاروق محمد صالح، الاتصال الإنساني في الخدمة الاجتماعية، ط1، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2010، ص 60 .

### 3-3- من حيث اتجاهه:

● **الاتجاه الهابط :** وهو الذي يكون اتجاهه من الأعلى الى الأسفل والذي يتم بين الادارة العليا وأعضاء الإدارة الوسطى أو بين المشرفين .

و هذا الاتصال يتخذ في الغالب شكل القرارات والسياسات التي تصدرها الهيئة الإدارية من أجل تنظيم سير العمل أو توجيه الأعمال بالمشروع .

● **الاتصال الصاعد:** وهو الذي تبدأ فيه عملية التفاعل بين المرؤوسين لنتجه الى المستويات الإدارية العليا وكان يقدم المرؤوسين اقتراحات أو بيانات أو شكاوي لرئيسهم .

● **الاتصال الأفقي:** هو الذي يتم بين الزملاء في نفس المركز وفي نفس المستوى الوظيفي، ويستهدف هذا النوع توفير وتبادل المعلومات الخاصة بمتطلبات التنسيق، تحسين التعاون، والتكامل بين الأنشطة.<sup>1</sup>

و مما لا شك فيه أن التعامل على نفس المستوى تتيح فرصة التفاعل والتكامل الجماعي.<sup>2</sup>

حيث تحدثنا في هذا النوع من الاتصال على الميزابيين المتواجدين في مدينة تيارت الذين يعتمدون على نظام الحلقة بطريقة الفضاء المسجدي الذي يجلس فيه الأعضاء والرئيس في شكل دائرة بأحد زوايا المسجد، ويتبادلون الأفكار والآراء مثلا حول أمور الشرع لأنهم متمسكين كثيرا بالدين الإسلامي الحنيف، أو الأمور المهنية.

### 4-أساليب الاتصال:

هناك أساليب كثيرة ومختلفة للاتصال، لكن استعمال أي منها يعود الى الظروف المتاحة بالمنظمة والى التعامل السائد بها، ويتم تصنيف هذه الأساليب حسب الوسائل المستعملة في الاتصال وهي:

- **الاتصال الكتابي:** ويتمثل في

أ- **التقارير:** للتقارير أهمية خاصة بالنسبة للإدارة وهذه التقارير قد تكون موجهة بمعنى أنها وضعت بناء على التوجيه أو طلب معين من الرئاسة، أما التقارير غير الموجهة فهي التي

<sup>1</sup> - عماد فاروق محمد صالح، المرجع نفسه، ص 62 .

<sup>2</sup> - محمود سليمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط3، عمان، دار وائل للنشر، 1982، ص 245 .

توضع لمجرد الرغبة في توصيل معلومات معينة إلى مختلف الإدارات والأفراد، دون أن تكون هذه التقارير مطلوبة بواسطة جهة معينة بالذات.<sup>1</sup>

#### ب-الاتصال الشفوي:

- الاجتماعات: وتعد هذه الوسيلة من الوسائل الهامة في الاتصالات الشفهية بين رئيس الجماعة والجماعات ويلجأ إليها عند الرغبة في مناقشة بعض أمور ذات أهمية وتأثير مباشر على الجماعات أو مناقشة الأمور التي تهم المجتمع أو الرغبة في تقديم تعميق العلاقات الإنسانية .

#### ج- الحديث الشفوي أو الاتصال المباشر الشخصي :

هو الاتصال الشخصي المباشر وجه لوجه بين المرسل والمستمع كلقاءات المباشرة بين الرئيس والمرؤوس، أو بواسطة الهاتف مثلا وهذا ما يفسح المجال للمناقشة وفهم الرسالة بصورة أوضح .

#### د ( الاتصالات المرزمة أو المصورة :

وهذا النوع من الاتصالات يتم فيه استعمال بعض الرموز في التعبير بينهم المهم أن يكون كل من المرسل والمستقبل متفاهمين على كل ما ترمي إليه هذه الأساليب المستعملة.<sup>2</sup>

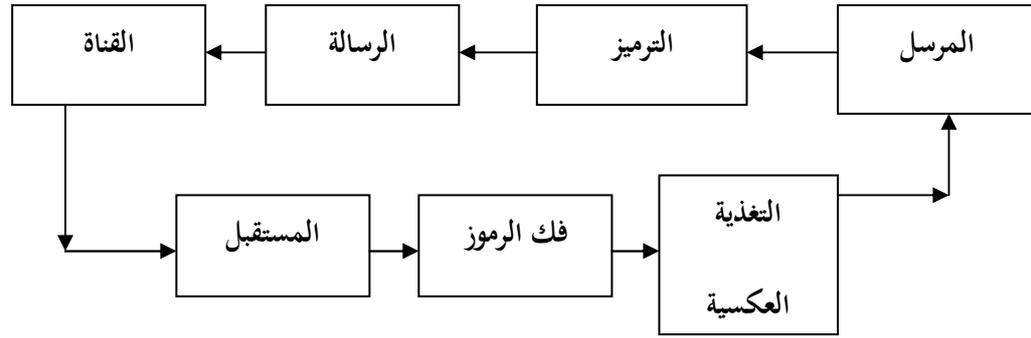
#### 5-عناصر عملية الاتصالية :

لا يمكن الحديث عن الاتصال دون التعرض لمكوناته أو عناصره الأساسية حتى يمكن فهمها وزيادة فعاليتها، وتتألف عملية الاتصال من ثلاث عناصر أساسية كحد أدنى وهي المصدر ( المرسل ) الرسالة ومستقبل الرسالة هذا بشكل بسيط، الا أنه في الحياة العملية تعتبر عملية الاتصال أكثر تعقيدا والشكل يوضح عملية الاتصال بعناصرها المتنوعة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد يسري ابراهيم دعيس، الاتصال والسلوك الانساني، سلسلة 18، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1999، ص 183 .

<sup>2</sup> - محمود سليمان العميان، المرجع نفسه، ص 184 .

<sup>1</sup> - خواجه عبد العزيز، مدخل الى علم النفس الاجتماعي، وهران - الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005، ص 180.



• **المصدر:** وهو الشخص أو مجموعة من الأشخاص أو الهيئة أو الجهاز الذي يود أن يؤثر في الآخرين بشكل معين يشاركوه في أفكاره أو اتجاهات في خبرات معينة<sup>1</sup>.

وهو الذي تصدر عنه الرسالة الاتصالية بمحتوياتها المختلفة ولإيصال الرسالة للجهة المستهدفة منها لأبد للمصدر من إيجاد طريقة لتحويل الرسالة المقصودة ونقلها إلى الجمهور المستهدف، وهنا يمكن للمرسل استخدام إشارة أو مفردات لغوية كلمات أو صور أو تعابير الوجه أو أية رموز أخرى لتمكين المستقبل المقصود من فهم الهدف أو المعنى المطلوب من الرسالة، كما يجب على المصدر (المرسل) أن يستخدم الوسيلة المناسبة لنقل الرسالة، بشكل يحقق الهدف من وراء إيصالها من دون أي عراقيل تعرقل وصولها من دون أي عراقيل تعرقل وصولها للمستقبل المستهدف<sup>2</sup>.

و قد يكون المصدر شخصا أو جماعة فالمرسل يقوم بوظيفتين هما:

(1) تحديد الفكرة أو المهارة أو غيرها لما يرغب في توجيهه لمن يتعامل معهم ثم دراسة هذه الفكرة، وجمع المعلومات المناسبة عنها وتنظيمها وتبويبها وتحديد اختيار أسلوب أو الوسيلة المناسبة.

(2) القيام بالشرح وتوضيح هذه الفكرة أو المهارة لمن هم في حاجة إليها، عن طريق اللغة أو الوسيلة التي اختارها في وقت معين<sup>3</sup>.

• **الترميز:** وضع محتويات الرسالة بشكل يفهمه المستلم كاستعمال اللغة والرموز وأية تعابير يتم الاتفاق عليها تساعد على تسهيل وفهم مضمون عملية الاتصال .

<sup>1</sup> محمد كشك، الاتصال ووسائله في الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، 1993، ص 14.

<sup>2</sup> محمد ابراهيم عبيدات، سلوك المستهلك، مدخل استراتيجي، ط4، عمان، دار وائل للنشر ، ص 255 .

<sup>3</sup> مصطفى حجازي، الاتصال في العلاقات الإنسانية والإدارة، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1982، ص 14 .

● **الرسالة:** وهي جوهر عملية الاتصال أي بدون رسالة سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة لا يكون هناك اتصال ويجب أن تكون الرسالة واضحة من حيث الهدف ومن حيث استخدام الرموز والمصطلحات حتى لا تحتل تغيرات مختلفة وأن تكون لغة الرسالة سليمة تتناسب مع مقدره المستلم اللغوي .

● **القناة أو الوسيلة:** هي الوسيلة أو الوسطة المادية لتوصيل الرسالة الرموز حاملة المعاني التي تشكل تشكل الرسالة، وتوجد أنواع للقنوات من بينها :

أ- **القناة اللفظية :** يتم نقل المعاني في رموز صوتية ووجهها لوجه أو مباشرة .  
ب- **القناة الكتابية :** يتم فيها نقل المعلومات الكتابية .

- وفي مجال الإدارة يمكن لعناصر الاتصال أن تكون متسلسلة كما يلي:

● **الهدف :** وهي الغاية المراد الوصول إليها في عملية الاتصال .  
● **المرسل:** قد يكون فردا أو جماعة وتتوقف فعالية عملية الاتصال على كفاءته وقدرته على نقل مضمون الرسالة.

● **المستقبل :** فرد أو جماعة وهو الذي يتلقى مضمون الرسالة .

● **وسيلة الاتصال:** الأداة المستعملة لنقل الرسالة وقد تكون شفوية كتابية أو سمعية مرئية ويتوقف اختيارها على مضمون الرسالة.

● **نتيجة الاتصال:** التغير الحادث عند المستقبل بعد تلقي الرسالة.

● **التغذية العكسية:** ويتمثل في تأكيد المرسل أن الرسالة قد وصلت وتم استيعابها وأنها أحدثت ردة الفعل المطلوبة.

## 6-صيرورة الاتصال:

إن الاتصال بين الأشخاص لا ينحصر في رسالة تبعث من طرف مرسل ثم تسجل من طرف المستقبل، بل هي عملية إصغاء وإدراك وفهم محتوى الرسالة، بحيث يحدث ذلك أثرًا رجعيًا يتحول بموجبه المستقبل إلى مرسل أو المرسل إلى مستقبل في حلقة دائرية مستمرة توضح عملية التفاعل<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - مصطفى حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 15.

ان المرسل يبعث بالرسالة التي تتكون من المضمون أو المحتوى من العلاقة، أما المستقبل فان أول ما يقوم به هو الإصغاء ثم إدراك المعاني وفهم محتوى الرسالة ومدلولها ومختلف الجوانب التي تخفيها ثم يرسل الاستجابة، وهي ما نسميه بالرجع وعبر هذه العملية عملية التبادل يتم التفاعل الذي يؤدي الى النتيجة المنتظرة، والى عكسها حسب الظروف وكيفية التحفيز والفهم ومختلف المصالح وغيرها من التأثيرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها الأشخاص المتفاعلون .

ويتطلب الإصغاء التوقف عن الكلام .

- النظر إلى الآخر والتركيز على ملامح الوجه ومختلف تعبيراته وكذلك الحركات .

- عدم مقاطعة الآخر أثناء حديثه واستبقاه في أفكاره .

- الابتعاد عن الأحكام المسبقة وغيرها .

و لهذا من المهم جدا توفر الغالبية الكلية للإصغاء لتقوية وتعزيز العلاقة والتبادل والتفاعل المستمر<sup>1</sup>.

## 7-وظائف الاتصال:

تتمثل وظائف الاتصال فيما يلي :

- **الانفعالات:** إن كثيرا مما يتصل به الناس مع بعضهم البعض يحتوي على مضمون عاطفي أو انفعالي إذ أنه خلال عملية الاتصال يستطيع الأفراد التغيير عن احباطاتهم وقناعاتهم .
- **الدافعية :** ان الوظيفة الثانية للاتصال هي تحفيز وتوجيه ورقابة أداء الأفراد مما يزيد من دافعيتهم لأداء وظائفهم .
- **المعلومات :** فضلا عن الوظائف العاطفية والتحفيزية يؤدي الاتصال وظيفة حيوية تتعلق بالمعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>محمد كشك، مرجع سبق ذكره، ص 20 .

<sup>2</sup>علي عياصرة، محمود محمد عودة المفاضل: الاتصالات الادارية وأساليب القيادة للمؤسسات التربوية، ب ط دار حامد للنشر والتوزيع، 2006، ص 26

## 8- أهداف الاتصال:

إن عملية الاتصال التي تسعى إلى تحقيق هدف عام وهو التأثير في المستقبل حتى يحقق المشاركة مع المرسل وقد ينصب هذا التأثير على الأفكار لتعديلها وتغييرها أو اتجاهه أو على مهاراته لذلك يمكن تصنيف الاتصال إلي :

● **هدف توجيهي** : يمكن أن يتحقق ذلك عندما يتجه الاتصال إلى إكساب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة مرغوب فيها ويتضح هذا الشخص اقدر على تحقيق هذا الهدف من الاتصال الجماهيري

● **هدف تثقيفي** : و يتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو اكتساب المستقبل معارف أو مهارات أو مفاهيم جديدة

● **هدف تعليمي** : ويتم ذلك حينما يتجه الاتصال نحو كسب المستقبل خبرات جديدة أو مهارات أو مفاهيم جديدة

● **هدف ترفيحي** : ويتحقق من خلال توجه الاتصال نحو البهجة والسرور والاستمتاع إلى نفس المستقبل

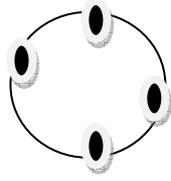
● **هدف اجتماعي** : في هذا الهدف يتيح الاتصال فرصة لزيادة احتكاك الناس مع بعضهم البعض وذلك تقوية الصلات الاجتماعية بين الافراد<sup>1</sup>

## 9- أنماط الاتصال:

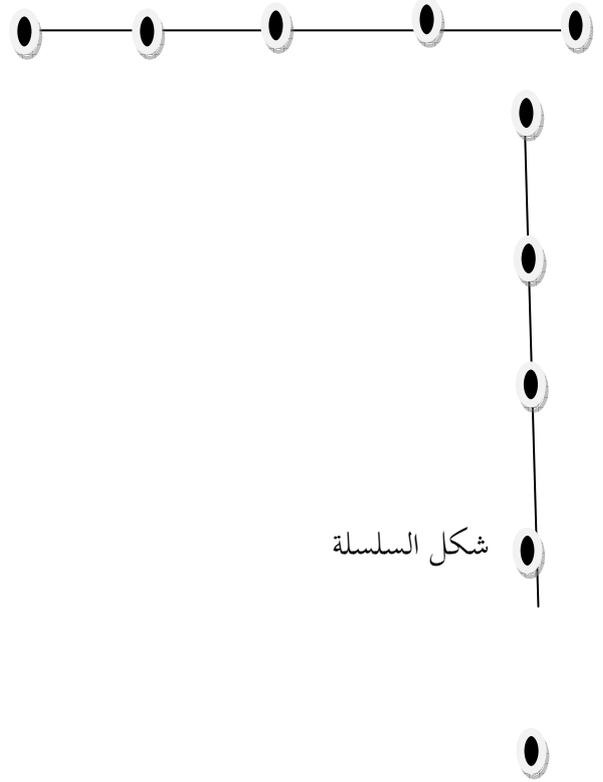
هناك أنماط عديدة من الاتصال يمكن تحديد بعضها كالتالي :

أولا : بحسب شكل شبكة العلاقات :حدد جامس ستونر خمسة أنماط للاتصال حسب شكل شبكة العلاقات بين المرسل والمستقبل، هي كالتالي :

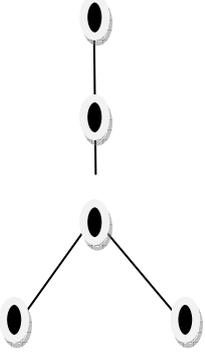
<sup>1</sup>-علي عياصرة، محمود محمد عودة المفاضل، الاتصالات الادارية وأساليب القيادة للمؤسسات التربوية، عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، 2006 ، ص 26 .



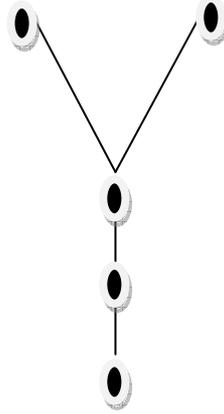
شكل الدائرة



شكل السلسلة

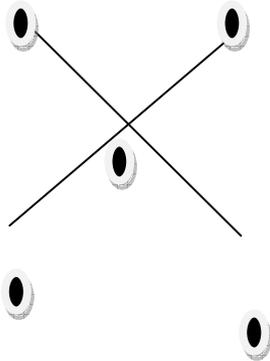


شكل حرف Y

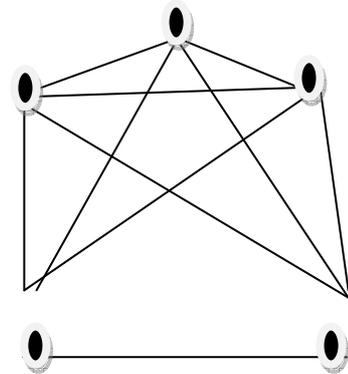


شكل حرف

مقلوب



شكل العجلة أو النجمة المركزي<sup>1</sup>



الشكل الشمولي

<sup>1</sup>مدحت محمد أبو النصر، مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، ط 3، القاهرة، مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015، ص 35، 36.

فعلى سبيل المثال فان المدير في نمط الاتصال y والاتصال والنجمة يستطيع أن يتحكم في المعلومات مبكرا جدا .

أما في شكل السلسلة، فان احتمالات حذف المعلومات وقطعها تكون كبيرة جدا .  
أما في الشكل الدائري يمكن الحصول على المعلومات من أكثر من مصدر ولكن مازالت محدودة، أما الشكل الشمولي فانه يشجع الاتصالات الحرة بين جميع الأفراد .<sup>1</sup>

### 10-شبكات الاتصال :

لقد مر بنا أن الاتصال الشخصي اذ تعدى فيه عدد المتصلين أكثر من شخص ،فانه يعد اتصالا جمعيا . وبالتالي فان دراسة انتقال التفاعل والرسائل عبر الشبكات اتصال معينة يأخذ بعين الاعتبار وجود عدة عوامل تفض نفسها في تشكيل خطوط لتدفق . فالجماعة تتشكل أو تبنى من شبكات ووظائف الوضعية المتعلقة بكل فرد من أفرادها . وهذه الوضعية تتغير حسب شخصية كل فرد ومكانته في الجماعة .

تتعدد شبكات الاتصال حسب طبيعته، وحسب أهدافه ومهامه، وهي تمثل بنية الداخل، أين تنتقل المعلومة من فرد إلى آخر .

### 10-1- أشكال شبكات الاتصال :

يعرف روجير شبكات الاتصال بأنها : " تمثل عدد من الأفراد المترابطين، والذين يتواجدون عن اتصال منظم :

و هناك ثلاث شبكات هامة في الاتصال

- شبكات الروابط

- شبكات الرقابة أو الضبط

- شبكات المعاملات . والتي تهتمنا ونركز عليها هي

### 10-2- شبكات الروابط :

شبكات طبيعية أو شبكات أولية، وهي تتميز بروابط أكثر أو أقل كثافة، وتبادلات اجتماعية خاصة ووسائل غير رسمية .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - مدحت محمد أبو النصر، مرجع سبق ذكره، ص 37 .  
<sup>2</sup> - بشير علاق، الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية الممارسة، ب ط ، عمان الأردن، دار الباروزي للنشر، 2009، ص 43.

### 10-3-3- شبكات الاتصال:

#### 10-3-1- شبكة الاتصال الدائري:

ويطلق عادة على هذا النوع من الاتصال بالاتصال شبه تام ( الكامل ) إذ يستطيع المدير الاتصال بشخص واحد وهؤلاء أيضا قادرون على الاتصال مع بعضهم البعض و تجود بالتالي في الجماعة الأكثر فعالية والأكثر كفاءة. من أمثلة ذلك الاجتماعات، وجلسات المناقشة، وتبادل الأفكار بين الجماعة الميزابية .

#### 10-3-2- شكل السلسلة:

تكون صيرورة المعلومة عبر شكل متسلسل يسمح للشخص المتواجد في السلسلة أن يتصل بمن يجاوره على المستوى الأعلى، أو الأسفل ولكنه لا يستطيع أن يتصل بالأفراد على جانبه". مثال ذلك تسلسل الأوامر عبر الهيكل، من أعلى إلى أسفل، أو من أسفل إلى أعلى، عبر الشكاوى والتقارير؛ حيث تأخذ المعلومة اتجاه سير متقطع، أي من مستوى إلى آخر حتى تصل إلى الغاية .

#### 10-3-3- شكل النجمة:

وتتميز هذه الشبكة بخاصية إضافية على شبكة الدائرة، وهي خاصية « إمكانية اختيار الأفراد للاتصال بأي شخص موجود في الشبكة، بدون تحديد .فهناك فرصة اتصالية لجميع الأفراد فيما بينهم " .

#### 10-3-4- شكل العجلة

#### أ-شبكة الاتصال على شكل العجلة :

" إن بنية هذه الشبكة توحي بالمركزية في اتصالها، وهذا يعني ضرورة وجود شخص في الوسط يتحكم في إرسال؛ واستقبال؛ وتوجيه؛ الرسائل الاتصالية لبقية الأعضاء في الشبكة " وفي هذا النوع من الشبكات نلاحظ أن تدفق المعلومة يكون متمركزاً حول شخص (قائد)، وليس حول أفراد الجماعة.<sup>1</sup>

فالأفراد في نهاية الأمر، لا يتصلون ببعض البعض اتصالاً مباشراً، ولكن اتصاليهم فقط يكون من خلال الفرد الموجود في المنتصف .

<sup>1</sup> - بشير علاق، المرجع السابق، ص 45 .

وبالتالي وبعد التعرف على أشكال شبكات الاتصال؛ نقول أنه ومن خلال عدد من التجارب، لوحظ أن الشكل الأكثر فاعلية، وأكثر ديناميكية من أشكال الاتصال التنظيمي، هو الشكل الدائري؛ والشكل النجمي .

" فالشكل المركزي لشبكات الاتصال هي الأفضل في حالة اتخاذ القرارات الحاسمة والسريعة؛ أما الأشكال اللامركزية فإنها تُفضّل في حالات رضا العمال وحل المشاكل المعقدة." "

## خاتمة الفصل:

إن عملية الاتصال لا يمكنها أن تكون ناجحة إلا إذا كانت لديها خطة جيدة من أجل تسلسلها بين عناصرها لأنه لا يمكن لأي خطة من خطط العمل الأخرى أن تكون كاملة ومفهومة إلا إذا كانت هناك خطة لإيصالها المعنيين بتنفيذها، حيث تزودهم بكل ما يريد معرفتهم في الوقت المناسب ودون تضييع للوقت في الحصول على المعلومات بوسائله الخاصة، فالجماعات الميزابية بتيارات التي تتميز بالتفاعل بين أعضائها، وذلك لخلق الاحتكاك والتماسك والترابط فيما بينهم بهدف تكوين علاقات الأخوة الوطيدة بين أفراد الجماعة ورئيسهم، وكل هذا راجع إلى التنظيم المضبوط داخل محيطهم الاجتماعي مقارنة بشكل الاتصال داخل الجماعات الجزائرية الأخرى التي تتميز بالتشتت والهمجية في طريقة تكوين عملية الاتصال بين أفرادهم، أي أنها غير منظمة.

# الفصل الثاني

الجماعة الميزابية

**تمهيد:**

يعرف المجتمع الميزابي بتنظيمه المحكم بفضل القوانين العرفية التي تعطي مكانة مرموقة في الجماعة وهي التي تشكل من منظور الاتصال رئيس جماعتهم الذي يرتكز بالضبط في أعضاء تلك الهيئات ومسيرها فمجلس الجماعة يتكون من أعضاء والطريقة التي يتواصلون بها فيما بينهم في تيارت، ولذلك علينا التعرف على الجماعة ونظامها وحياتها وتاريخها ولغتها وعاداتها وخصالها وتنظيمها في مدن التل .

### 1- مفهوم الجماعة:

جاء في قاموس علم الاجتماع أن الجماعة ليس لها قواعد أو أهداف، أو قيادات ذات تحديد رسمي، وتتميز عموماً بالتلقائية، وصغر الحجم، والطابع المؤقت، وقيام التفاعل بين أعضائها على المصالح المشتركة، والاتصال المباشر، الودي، ويمكن أن يكون للجماعات غير الرسمية معايير جمعية قوية ...، كما أن تعريفات الجماعة ذهبت مذاهب متشعبة ومختلفة إلا أنه تصب جميعاً في ينبوع واحد.<sup>1</sup>

و منه فإن الجماعة هي تلك جماعة التي يدخل أعضاؤها في علاقات، وتفاعلات تلقائية، وتربطهم بعض القيم والمعايير، ويقوم التفاعل بين أعضائها على المصالح المشتركة، وهي تشبع الحاجات الاجتماعية لأعضائها، وعادة ما تكون صغيرة الحجم .

- يعرفها توماس بيرتون بوتومور " بوصفها تجمعا للأفراد فيه : أ- تنشأ بينهم علاقات، ب- يكون كل فرد واعيا بالجماعة، ذاتها وبالرموز السائدة فيها، وبعبارة أخرى، ان للجماعة الاجتماعية بناءاً أو تنظيماً أساسياً على الأقل ( يتضمن القواعد والطقوس )، وأساساً سيكولوجياً يتمثل في وعي أعضائها . وبهذا المعنى نهج الأسرة، القرية، النقابية، جماعات اجتماعية .

- ولقد وضع القديس توماس الأكويني العوامل الجهوية التي تدخل في تكوين الجماعة، حيث يعتمد الإنسان على الآخرين من أجل :

- حاجاته الخاصة، معنوية أكانت أم مادية .

- متطلباته الطبيعية لمشاركة غيره بنية اشباع تلك الحاجات .

- الجماعة اذن هي ظاهرة اجتماعية عامة في كل المجتمعات البشرية وهي ضرورية للنظم الاجتماعية .

<sup>1</sup>حسان جيلاني، الجماعات في التنظيم ( دراسة نفسية اجتماعية للجماعات في المنظمة ) ،ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 17 .

## 2- الجماعة الاجتماعية:

ظاهرة عامة، ضرورية، تلقائية، تتألف من عدد كبير أو قليل من الأعضاء الذين يتصل كل منهم بالآخر، لتلك الجماعة أسلوب حياة خاص بأعضائها، ولن تتحقق أهدافهم مالم ينتظموا ليحيوا حياتهم الاجتماعية.<sup>1</sup>

### 2-1- تعريف العشيرة الميزابية:

ان مجموعة سكان كل مدينة من مدن مزاب تسمى عرشا، ويتألف العرش من عدد من المجموعات الجزئية، كل واحدة منها تسمى عشيرة.

يعرف الشيخ إبراهيم مطياز العشيرة بقوله: " مجموعة سكان بلاد ميزاب متكونة من العشائر، وكل عشيرة مكونة من بيوتات، والبيت مكون من أفراد العائلة... وكثير من عشائر بميزاب ترجع كل واحدة منها الى أصل واحد، وقد تتفرع العشيرة الواحدة الى فروع تتكون منها بطول الزمن عشائر متعددة ".<sup>2</sup>

أما الشيخ ابراهيم القرادي فيقول في هذا الصدد: " هي مجموعة عائلات تنحدر في الغالب من جد واحد ". ثم انه لما تتبع حركة الهجرة من بلدة الى أخرى من قرى الوادي، وجد عائلات كثيرة فارقت بلدتها الأصلية ونزلت في عشيرة من عشائرها، ووجد عشائر انتقلت برمتها واتخذت لها اسما جديدا بالقرية التي هاجرت اليها، ووجد مجموعة عائلات من عشائر مختلفة تجمعت في قرية أخرى تحت اسم عشيرة جديدة مستقلة، فاستنتج " أن العشيرة ليست وحدة عرقية كما يبدو، ولكنها وحدة تنظيمية أو وحدة اجتماعية " واستطرد الشيخ القرادي قائلاً: " ومهما يكن من أمر، فان نواة العشيرة الأولى تكون عرقية لا محالة، ولكن امكان قبول كل من طلب الانتماء اليها بالاختيار أو بالولاء يخرجها من دائرة القبيلة المحضة " <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سعدان رايح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، " الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة المنطقة الحضرية

للبنوني"، عناية، جامعة باجي مختار، قسم علم الاجتماع، الشعبة: التنمية والتغير الاجتماعي، 2005، 2006 .

<sup>2</sup> - يوسف بن بكير الحاج سعيد، الهوية الميزابية (أهم عناصرها وتشكلها عبر التاريخ)، ط2، غرداية، المطبعة العربية

جامعة الثقافة والتراث، 2014، ص 29 .

## 2-2- وادي ميزاب ومونوغرافيته :

يقع وادي ميزاب فوق مرتفع " الحمادة " بين 32° و 33°، 20° خط الشمال و 2° - 30° شرقا، على ارتفاع يقارب 300 إلى 800 في بلاد الشبكة المفتوحة من الشمال الغربي والجنوب الشرقي لمرور وادي ميزاب والتي تضم خمس قرى، طول هذه الشبكة 20 كلم تقريبا، ذات مناخ صحراوي .

يحدّها شمالا وادي بوزبير، وغربا وادي زرقون، وشرقا زلفانة والقرارة، وجنوبا بلاد الشعابنة، وأهم أوديتها : وادي ميزاب، زقرير، النساء، متليلي .

تباينت حدود ميزاب حسب الدول الحاكمة، أما بعد الاستقلال وتبعاً للمرسوم رقم 47-69 المؤرخ في 2 جويلية 1974 ألحقت غرداية (مزاب ) بدائرة الأغواط، ومع التقسيم الإداري الجديد أصبحت الولاية 47، أما عن حدود غرداية فهي الأغواط وجلفة شمالا، وورقلة شرقا، وأدرار والبيض غربا، وتمنراست جنوبا .

أصل كلمة مزاب من " مصعب " ولصعوبة النطق بالعين – لدى بعض البربر- حولت إلى همزة، ولتسهيلها أبدلت ألفا، ففي المخطوطات تكتب كلمة " عمي سعيد " هكذا " أمي سعيد "، كما حولت الصاد ضادا لتعدد اللهجات، ثم إلى زاي (مصعب، مصاب، مضاب، مزاب ) فالأهالي إلى يومنا هذا يحولون الصاد زايا كالصلاة مثلا التي تنطق " تزالت " والصوم " أزومي " و ربما كان مزاب اسم إحدى الشخصيات التي أدخلت إصلاحات في المنطقة قبل أن تأخذ هذا الاسم .

كانت مزاب مسكونة منذ العصر الحجري<sup>1</sup> .

## 3-تاريخ بني ميزاب :

شكل الاباضية أول دولة لهم بالمفهوم الحديث في المغرب الأوسط – وهي الدولة الرستمية – وقد لعبت تيهرت (تاهرت) دورا حضاريا رياديا في التعاملات التجارية، ثم عد سقوط الدولة الرستمية ونزوحها إلى منطقة وارجلان وسدراتة، لم ينقص من قيمة الدور الذي لعبته وارجلان في تعاملاتها التجارية بالمنطقة شيء، بل كانت محط اهتمام الكل،

<sup>1</sup> - خوجة عبد العزيز، الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية ( نظام العزابة بوادي مزاب )، غرداية، الجزائر، مكتبة الكتاب العربي، 2017، ص 95.

وأخيرا بعد نزوحهم إلى جبال بني مصعب والتوطن بها لعب الميزابيون دورا هاما في التجارة قديما وحديثا، ولا ريب أن لعامل السيرورة التاريخية دورا هاما في تحكمهم في مقاليد هذا النوع من النشاط الاقتصادي، حيث تعتبر الدولة الرستمية أول دولة إمامة ظهور عند الاباضية في المغرب الأوسط، وقد تأسست سنة 160- 777 هجري على يد الإمام عبد الرحمان بن رستم الفارسي وكان أهم سبب لاختيار عبد بن رستم لمدينة تيهرت عاصمة لدولته هو موقعها الاستراتيجي<sup>1</sup>.

يمكن تقسيم تاريخ مزاب إلى أربعة عهود متميزة :

### 3-1-العهد الأول :

يمتد من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري وكانت تعرف المنطقة فيه ببادية بني مصعب، وكان سكانها يغلب عليهم طابع البداوة والبساطة .  
و يمتاز هذا العهد بأن سكان أرض الشبكة اعتنقوا الإسلام ببساطة ثم سبقت إليهم آراء المعتزلة فأخذوا بها، وحافظوا على نظام حياتهم كشعب يعتمد على تربية المواشي بالدرجة الأولى، وعلى الزراعة الموسمية بالدرجة الثانية<sup>2</sup>.

### 3-2-العهد الثاني :

يمتد من نهاية القرن الرابع الهجري الى نهاية القرن الثامن . وفيه تم تأسيس القرى الخمس دام قالموجودة حاليا على وادي ميزاب، واعتمد بنو ميزاب على الفلاحة الثابتة وتحولوا تدريجيا الى المذهب الاباضي، وأنبسطت إدارة شؤون كل قرية بحلقة العزابة التي مقرها المسجد .

3-3-العهد الثالث : يدوم أربعة قرون ونصف، من بداية القرن التاسع إلى إمضاء عقد الحماية مع فرنسا عام 1853 م . في هذا العهد توسع العمران بالوادي بفضل ممارسة التجارة بالتل، وتوجت إدارة البلاد بهيئة عليا، واستقبلت المنطقة طوائف جديدة، وأسست القرارة وبريان، وأدى المزابيون دورا متزايدا في تاريخ شمال افريقيا . وقد أحدثت هذه التطورات الحضارية مشاكل أفرزت فتننا مزمنة.

<sup>1</sup> - بومدين، تجارة بني ميزاب، مرجع سبق ذكره، ص 30 .

<sup>2</sup> - يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب، مرجع سبق ذكره، ص 50 .

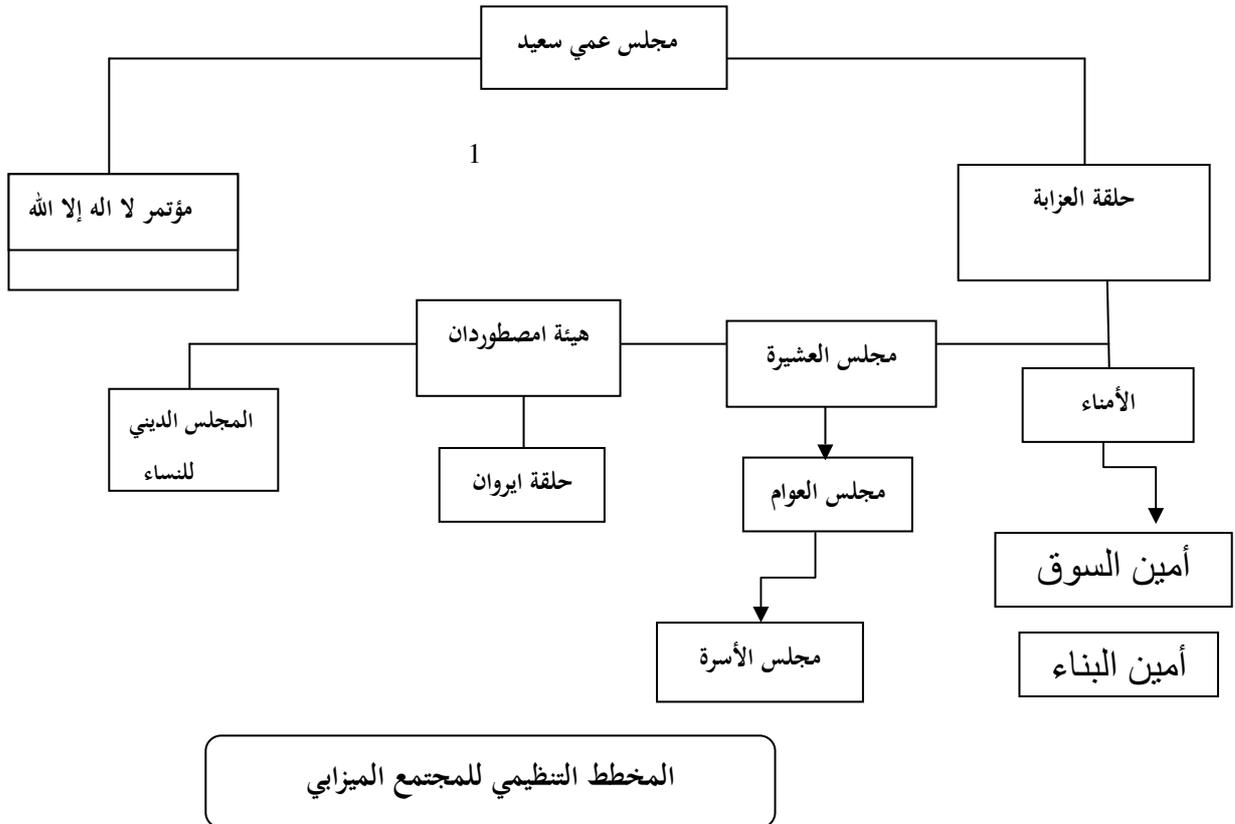
**3-4-العهد الرابع :** الذي دام قرنا، يمتاز بفقدان ميزاب لاستقلاله السياسي تدريجيا، وبمقاومة الاستعمار، والدفاع عن الشخصية المزابية، والمطالبة باحترام بنود معاهدة الحماية . وفيه تأثر بنو مزاب بالثقافة الأوروبية والأحداث العالمية الكبرى، وقاموا بدور تاريخي في استرجاع السيادة الوطنية الجزائرية .

#### 4-التنظيم الإداري عند المجتمع الميزابي :

لا أحد يستطيع أن ينكر ما للتنظيم من أهمية بالغة في الفكر الإداري، ولقد استطاع الميزابيون خلق آليات تنظيم .

وبذلك تحول المجتمع الميزابي من مجتمع القطيع إلى مجتمع مؤسسي تحكمه النظم والمؤسسات

ويمكن تلخيص أهم المؤسسات الإدارية لهذا المجتمع في هذا المخطط التنظيمي للمجتمع الميزابي :



بومدين ، تجارة بني ميزاب ، مرجع سبق ذكره ، ص 38 .<sup>1</sup>

● **مجلس عمي سعيد** : ويمكن تسميته ب " مجلس العزابة الأعلى " وهو مجلس ديني اجتماعي يضم عزابة مدن وقرى ميزاب السبع إضافة إلى عزابة وارجلان ويقول الشيخ محمد علي دبوز : إن مجلس عمي سعيد هو الرأس المفكر تقف المدن كلها وراءه صفا مرصوصا لتدفع الخطر الذي يحدق بها .

و يتكون المجلس من كبار أعضاء العزابة في المدن الاباضية .

إذ تمثل كل مدينة ثلاثة أعضاء هم شيخ العزابة والإمام وشيخ ثالث ينتخبه مجلس العزابة لتك المدينة من بين أعضائه، ويجتمع مجلس عمي سعيد مرة كل ثلاثة أشهر بصفة دورية كما يمكن للمجلس الاستعانة برؤساء العشائر عند ضرورة الاجتماع الطارئ ومقر اجتماع هذا المجلس عادة بمصلى بجانب المقبرة، وينتخب رئيس المجلس من بين الأعضاء لمدة ثلاث سنوات وقد يحتفظ بمنصبه مدى الحياة .

● **مجلس لا اله الا الله**: يعتبر مؤتمر لا اله الا الله كتجمع للعزابات وادي ميزاب، أو كاجتماع عام للمجالس الدينية النسوية بوادي ميزاب، ويكاد يقابل مجلس عمي سعيد عند الرجال الا أن لمجلس عمي سعيد سلطة نافذة على المرأة والرجل على حد سواء في حين يقوم هذا المؤتمر بالدور التربوي التنقيفي التوعوي والتكويني من خلال تبادل الآراء ومعالجته بعض النقاط الخاصة بالمجتمع النسوي . وينعقد هذا المؤتمر مرة في السنة في فصل الربيع في كل مدينة من كل ميزاب بالتناوب فيفتتح بالدعاء وتلاوة القرآن ثم يخطب للتوجيه وتليها توزيع الصدقات ويستغرق يوما كاملا كما يمكن له أن يرفع بعض التوصيات الى مجلس عمي سعيد عند ظهور بعض المستجدات .

● **حلقة العزابة** : إن لهذه الهيئة أهمية بالغة في تسيير شؤون المجتمع الميزابي . واعتبارها السلطة العليا في كل مدينة من مدن ميزاب لأنها تكتسي حيزا كبيرا من حديثنا في تفسير الظاهرة .

● **العزابة لغة واصطلاحا:**

أ-**الدلالة اللغوية:** العزابة جمع (عزاب) بفتح العين، مأخوذ من عزب عن أهله، وهي تدل على معاني العزلة والغربة والتصوف<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - بومدين، تجارة بني ميزاب، مرجع سبق ذكره، ص 39، 40.

ب-الدلالة الاصطلاحية: و يعرفها محمد ناصر " هيئة العزابة هي الهيئة العليا في البلد على الإطلاق لها النفوذ الروحي على المجتمع الاباضي والسلطة المطلقة في كل ماله علاقة بالدين . كما يطلق على هذه هيئة اسم "الحلقة " ويعني مجلس العزابة، لأن العزابة عندما يجتمعون يجلسون على حلقة أو دائرة ويعني في نفس الوقت "حلقة علم" .

وتعقد اجتماعات هذه الهيئة في احدى زوايا المسجد المخصصة للعبادة وقراءة القرآن، وقد خصص لها بعد ذلك دار يعقدون فيها هي الأخرى الاجتماعات . ولايسمح لأحد من خارج الهيئة بحضورها بل حتى دخولها ذلك أن المجلس يحتفظ بكل وثائقه وقراراته في هذه الدار ويسمى المكان الذي يعقد فيه العزابة اجتماعاتهم باسم " تمنابت " . ويعني مكان الفرسان " أي فرسان الدين .

و أعضاء العزابة لا يتقاضون أجرا على عملهم وفي ذلك يقول الأستاذ محمد علي دبوز : " ان مجلس العزابة لو كان أعضاؤه يعملون بأجرة لأصبح محل أطماع الطامعين، وتصبح وظيفته محل المنافسة من ذوي الأطماع المادية فيدخل فيه من لا يليق ومن يضر المجتمع ولا ينفعه .

و أصبح من ظواهر الحياة اليومية في مدن الوادي أن يجلس أحد أعضاء الحلقة في السوق بين البائعين والمشتريين يراقب السير الرشيد للحركة الاقتصادية، وقد يتدخل العضو لفض الخصومات التي قد تطرأ بين المتعاملين والشركاء في الدكان والمصنع وقد يتوسط به عامل هضم حقه أو أهين معاملته .<sup>1</sup>

● هيئة لباس العزابة من أهل الحلقة : فمنها أنه أول ما يتجرد من طريقة أهل الدنيا بحلق شعر رأسه ثم لا يتركه يطول أبدا فالعزابة من شأنهم عدم الشعور، ومنها أن لا يلبس ثوبا مصبوغا الا البياض .

و مما نلاحظه فان هيئة اللباس تكون موحدة بارتداء اللون الأبيض وهذا ما يزيد جمالا ونظاما حيث نلاحظها أغلبية في مساجدهم .

<sup>1</sup> - الشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقة المشايخ بالمغرب ( الجزء الأول )، ط 2، الجزائر، من كتب التراث، د س، ص 169 .

• أدب العزابة في العبادة : الأوقات والآداب والأحوال قد تقدم ذكر كثير منها فيما مضى مندرجا في غيره، وقت الراحة والتنصرف هو آخر النهار، يتصرف الى المواضع التي لا ينكر التصرف فيها كمواضع المياه ومواضع الأشجار وأمثالها من الأماكن التي تتفرج فيها النفوس وتنفسح فيها الصدور، فان في ذلك اجماما للخواطر، وجلاء للنواظر، فلا بأس في ذلك ما لم تكن هذه الأماكن معروفة بأن يستقر فيها مصادف الشبهات، كالنساء، فلا سبيل حينئذ إليها، والإكثار من الصرف في الطرقات والأسواق يكره وان دعت ضرورة ففي طريق نافذ، ووقت لا يظن فيه الريبة .

و الأوقات المستحب فيها التأهب للصلاة معروفة وهو أن يكون بمقدار ما يستبرئ، ويتوضأ ثم يدرك صلاة الجماعة . وأوقات نوافل الصلاة ليلا ونهارا معروفة فلا يحتاج إلى الزيادة.

ولصلاة الليل شروط من إطالة القراءة واختلاف في إسرارها وإعلانها، قبل الإعلان أفضل إذ فيه إيقاظ النائمين.

وأوقات الصوم المستحب كيوم الجمعة، ويوم قبله، وتاسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء والثلاثة البيض من كل شهر وما أشبه ذلك .<sup>1</sup>

### 5-نظام الجماعة:

و بدأ نظام الجماعة يتشكل لمزابيي تيهرت في العشرينيات من القرن الماضي، وهذه قائمة الرؤساء المتعاقبين عليها :

• الرئيس الأول : السيد بابا وأيوب موسى بن سليمان، في العشرينيات، وظل قائما بأمر الجماعة مع بعض معاونيه إلى أن توفي، ودفن في المقبرة الاباضية في ناحية سيدي خالد بتيهرت .

• الرئيس الثاني : السيد بن زكري صالح بن يحي في الأربعينيات، ودام إلى سنة 1956 وتم في عهده بناء المسجد الحالي للاباضية بشارع الأمير عبد القادر .

<sup>1</sup> - الشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، مرجع سبق ذكره، ص 172 .

- **الرئيس الثالث:** السيد حواش عبد الرحمان بن عيسى من سنة 1956 إلى سنة 1976، وتم في عهده بناء مسجد المقبرة، وأقسام المدرسة ودار المعلم وله إصلاحات في بناية المسجد، وكان منشغلا بنشاط جهادي في الثورة كما سيأتي بيانه .
  - **الرئيس الرابع:** السيد زرقون محمد بن إسماعيل وكان العضد الأيمن للرئيس السابق حواش عبد الرحمان وأمين مال الجمعية، وعمل في هذا المجال ببراعة وإخلاص، ثم تقلد مهام الرئاسة بعده إلى سنة 1982 م .
  - **الرئيس الخامس :** السيد لعساكر الحاج قاسم بن باحمد من سنة 1982 إلى سنة 1988 م، وفي عهده تم توسيع أقسام المدرسة ودار المعلم فوق بناية المسجد .
  - **الرئيس السادس :** السيد باحريز محمد بن يوسف من سنة 1982 إلى سنة 2009 م، وأبرز نشاطه استرجاع الأوقاف المغصوبة وإصلاحات ترميمية في المقبرة وشراء بنائتين مجاورتين للمسجد قصد التوسعة وبغية إنشاء مكتبة علمية متطورة.<sup>1</sup>
  - **الرئيس السابع :** السيد حي موسى بن محمد وهو رجل اجتماعي وكثير النشاط والتضحية، وقد استهلّى فترة رئاسته بجمع تاريخ الجمعية والجماعة، وهي بداية جد موفقة، لأن من لا يعرف ماضيه لا يدري كيف يبني حاضره ولا كيف يخطط لمستقبله، والتاريخ ذاكرة الأمم – كما يقولون -، والسيد حي موسى كان العضد الأيمن للرئيس السابق باحريز محمد .
- أما عن قانونية تكوين الجمعية وسيرها، فقد تقدمت أول مرة بطلب الاعتماد إلى السلطات الفرنسية الحاكمة سنة 1940 م، وكانت أهدافها حسب ورقة الاعتماد مايلي :
- إغاثة أبناء السبيل القادمين من الوادي .
  - إدارة المسجد الاباضي والمدرسة القرآنية .
  - أداء الشعائر الدينية الأخيرة للمتوفين من الجماعة.
  - صيانة أجهزة تجهيز الموتى ورعاية المقبرة وحمايتها من أي انتهاك .

<sup>1</sup> - محمد صالح بوكراع، نبذة تاريخية عن الجماعات الميزابية بتيهت، ط1، تيارت - الجزائر، شارع الأمير عبد القادر، 2010، ص 12 .

و أعيد تجديد المكتب وطلب الاعتماد والموافقة عليه بتاريخ 21 جانفي 1952 م، ثم بتاريخ 1 نوفمبر 1962 م، وأضيف في أهداف الجمعية مايلي :

- محاولة حسم كل المشاكل وتسوية كل النزاعات وتصفية كل المخاصمات التي قد تنشأ بين أفراد الجماعة، أو مع غيرهم .

- نشر وتشجيع العلاقات الطيبة وحسن الجوار بين الجماعة الاباضية واخوانهم في الدين والوطن .

ثم أعيد طلب الاعتماد والموافقة عليه بتاريخ 15 ديسمبر 1988 م، وأضيف في أهداف الجمعية مايلي :

- الإرشاد والتربية الدينية للمساهمة في الحفاظ على سلامة المجتمع وقيمه الروحية .

- المساهمة في إحياء الأعياد والمواسم الدينية والوطنية .

- المساهمة في تنشيط المشاريع الخيرية .

- السهر على صيانة وتنمية مكتبة المسجد .- تأطير الشباب .<sup>1</sup>

#### 6-اللغة المزابية:

أصلها زناتية وهي قريبة جدا من القورارية والشاوية والشلحية والنفوسية .

- من خصائصها الابتداء بالساكن كقولهم ( تمارت ) للحية و( تفويت ) للشمس،

و من خصائصها اجتماع ساكنين أو أكثرهما في المثالين السابقين .

- تاء التانيث تكون في أول الاسم فنقول ( تبجن ) للرأس . وقد يكون المؤنث في المزابية

مختوما بتاء كذلك والأمثلة كثيرة ومنها ( تمطت ) للمرأة و( توارت ) لأنثى الأسد .

لا توجد في المزابية صيغة التثنية .

- ان اللغة المزابية غنية بالأمثال التي تغني عن الكلام الطويل . منها " ويوفين وليطيف

أدبرس وليتيف ) ومعناه: من وجد ولم يقبض سيبحث ولا يجد، يضرب مثلا لمن ضيع

الفرص<sup>2</sup> .

<sup>1</sup>- محمد صالح بوكراع، مرجع سبق ذكره، ص 13، 15

<sup>2</sup>- يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، مرجع سبق ذكره، ص 10 .

7- الحياة الاجتماعية والاقتصادية:

7-1- الحياة الاجتماعية :

7-1-1- ملتقيات لا اله الا الله :

هي عبارة عن لقاءات سنوية عمومية تحت إدارة وتنظيم هيئات الغاسلات (تمسردين) تنعقد في فصل الربيع من كل عام خلال شهر ماي في مدن مزاب بالتناوب . يناقش فيه مسائل الاجتماعية والإجراءات اللازم اتخاذها لمكافحة الآفات الاجتماعية ثم يحددون جدولاً زمنياً لأيام اللقاءات العمومية في القرى .

- بعد أسبوع من خلال هذا الاجتماع تنطلق الملتقيات يومي الاثنين والخميس ابتداءً بغرداية وانتهاءً بالعطف يفتح كل ملتقى بتلاوة قسط من القرآن الكريم وسلسلة من الأذكار وترديد جملة التوحيد لا اله إلا الله ألف مرة من هنا أطلقت التسمية على الملتقيات .

- ومحاربة البدع الضالة وتربية النشء على الحياء .

و من مميزات الحياة الاجتماعية بمزاب تويزا (كلمة تجمع على تويزاوين ) وهي التعاون على انجاز بعض الأعمال الخاصة والعامة ذات الأهمية . يقول الشيخ إبراهيم مطياز: " يقوم الرجل لبناء الدار، فتقوم عشيرته وأقاربه بأنفسهم بالتعاون. هذا ليجلب الحجر، وآخر يبني، وآخرون يهيئون مواد البناء والخشب، في مدة وجيزة يتمون بناء دار أو يغرسون جناناً أو يحفرون بئراً من مائة إلى مائة وخمسين ذراعاً عمقاً . وكذلك يفعلون في الزرع والحصد والدرس .

و المرأة أحوج إلى ذلك التعاون لتعذر القيام وحدها بنسج ما كان عريضاً جداً من الثياب والزرابي والفرش " <sup>1</sup>.

7-2- حياة بني مزاب الاقتصادية :

كان يعيش أغلبهم على تربية المواشي، والتنقل بها عبر أرجاء الشبكة، بحث عن الماء والأكل، فكانت حياتهم في منتهى البساطة، شأنهم في ذلك شأن قبائل البدو في كل مكان. يقول الشيخ علي يحي معمر " وحافظوا ( سكان بلاد الشبكة ) على نظام حياتهم كشعب يعتمد على تربية المواشي بالدرجة الأولى وعلى الزراعة الموسمية بالدرجة الثانية " .

<sup>1</sup> - يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، مرجع سبق ذكره، ص 62 .

أما صناعتهم فكانت تقتصر على نسيج الخيام والألبسة من الوبر . فلم يكونوا يتعاطون نسيج الصوف إلا ما كان يشتغل به سكان قرية الصوفة (أغرم نئززيت)، وهو ما ميزهم عن باقي بني وأدى إلى تسمية قريتهم تلك .

### 8-تنظيم حياة المزابيين في مدن التل:

اتخذ بنو مزاب في كل بلدة يكثر إليها ذهابهم إما دار لنزول مسافريهم مجاناً، يطلق عليها دار العرش، وفيها قاعة للصلاة، وهي مجهزة بالمرافق ووسائل الطهارة، وعليها قيم، وإما مسجد للصلاة بجواره شقق لنزول المسافرين المزابيين، كما اتخذوا مقبرة لدفن موتاهم، فيها مكان فسيح لاجتماعاتهم العامة، لاسيما أيام الأعياد والمواسم .

- طيلة هذه القرون، لم يكن مسموحاً لمزابي مغترب أن يصطحب معه زوجته أو أية امرأة أخرى، لأن ذلك قد يكون سبباً للهجرة الثانية، وعدم التفكير في العودة إلى مزاب، فقد أصدر المجلس الاتحادي لوادي مزاب، قرار يمنع المرأة من الخروج من مزاب، لأي غرض كان . إلا أنه من جانب آخر، فقد كانت مدة غياب رب الأسرة مقننة، إذ ينص عقد النكاح على أن الزوجة تشتترط على زوجها أن لا يغيب عنها أكثر من ثلاث سنوات، ضمن شروط أخرى، وإلا صار أمر طلاقها بيدها .<sup>1</sup>

### 9-الروح الجماعية:

لقد تمتع المجتمع الميزابي برسوخ جذور الروح الجماعية والشعور الجمعي، ولو ذهبنا نعدد الجوانب التي ظهرت فيها هذه الروح لطل بنا التعداد لكن – لا بد أن نشير الى بعض ملامحها في مختلف المجالات التي كانت ولا تزال مستمرة وستستمر . إنشاء الله، فلو استعرضنا هذه الملامح لوجدناها

"بادية للعيان في الأعراس والمآتم وفي المساجد والقابر والمدارس وفي كل المرافق العامة التي هيأت بدافع من إيمان عميق، ولا تظن أن اهتمام مجموعة بأي فرد من أفرادها يفوق اهتمام هذا المجتمع بأفراده، كما أنه لا يوجد – فيما نعتقد – مجتمع يتتبع حياة الشخص في مظاهر حياته من كل نواحيها مثلما نجد في هذا المجتمع، فهو يعتز به إذا نجح في مجال الحياة ويشمئز منه وقد ينأى عنه إذا ما أخفق بسبب تصرفاته .

<sup>1</sup> - يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، مرجع سبق ذكره، ص 65، 68 .

" ولقد كانت روح المبادرة كما يطلق عليها المعاصرون خلقا من أخلاقهم الأصيلة فكل ما بني في مختلف أنحاء القطر الجزائري من شرقه لغربه كان بمبادرة سكان تلك المدينة فقط، فمسجد سوق أهراس ومركز قالمة وما يشكلهما من مشاريع لم تقرر في مجلس " عمي سعيد " ولا في أحد مساجد ميزاب، ولكن بقرار من التجار الموجودين في تلك البلدة.<sup>1</sup>

### 10- أسماء القرى وتعريبها :

قد تبعث فينا حيرة ودهشة عندما نتمعن في أسماء القرى عند الميزابيين وي طرح السؤال هنا: لماذا تسمى غرداية " تغردايت " ؟ كما يسميها سكانها وكل الميزابيين وهو السؤال يطرح لبقية القرى

فالجواب يستخلص في نقطتين: هو أن المزابيين لا توجد بينهم وبين اللغة العربية أي فجوة فهم يعتزون بها ويتعاملون بها ويؤلفون، لأنهم يعتبرونها لغة الاسلام الرسمية فهي جزء من كيانهم مثل الدين الإسلامي الحنيف . ان تعريب الأسماء كان عفويا .

و اذا أردنا الرجوع الى المنطق المعقول الى القرى وننعتها بأسمائها البربرية .

أ- **تاجنينت** : واللفظ القريب لها بالبربرية هو " تاقنينت " وهو الاناء الذي يصنع من سعف النخل ويطلق من داخله بالقطران ليستعمل بعد ذلك للماء أو اللبن، أو تاجنينت القديمة أما بالعربية فتسمى العطف أو العطفاء وذلك لأنها جاءت في أحد منعطفات وادي ميزاب .

ب- **آت امليشت** : وهو الاسم البربري لمليكة وهو اسم لقبيلة بربرية سكنت هذه القرية ويقال أنه توجد هذه القبيلة الى الآن في نواحي " ايغيل علي " من بلاد القبائل الصغرى يقال لهم بالقبائلية " مليكش " فلا وجود للملكة إلا في جبال الأوروبيين .

ج- **آت بنور** : وبنور اسم لجد إحدى القبائل التي تنتمي إلى زناتة أو هو اسم لسيدي " بنور " الذي يطلق في عاصمة الجزائر على مقبرة بني ميزاب، هذا ومن المعلوم أن لفظ آت وآيت أو نايت هي بمعنى

آل باللغة العربية .

<sup>1</sup> - الحاج أيوب إبراهيم بن يحيى، رسالة في بعض أعراف وعادات وادي ميزاب، مرجع سبق ذكره، ص 42 .

د- آت يسقن : اسم لهذه القبيلة، ويذكر ابن خلدون أن أبناء هذه القبيلة هم الذين بنوا مدينة وهران، كما أنه توجد في ناحية عين الفكرون قرب قسنطينة قبيلة شاوية وهم كما هو معلوم من زناتة.

ه- تغردايت : وهو بالبربرية اسم لوحدة على جانب الوادي وتسقى به، فلا داية ولا غار الى في في المستشرقين، والغار الذي يحكون حوله الأساطير هو " لالة ساهلة " بمؤسس غرداية وعلاقته ب " داية " الأسطورية.<sup>1</sup>

و- بريان : فهو إما " بر ريان " وهو من إضافة الموصوف هذا البر إلى أحد السابقين وهو ريان، أو هو بئر ريان، انه اسم بربري كاسم أب الشيخ أبي صالح جنون بن امريان، فهو : " بر امريان " ثم حذفت الميم للتخفيف .

ز- القرارة: وهو باللغة الدارجة جبل صغير، ويقال أيضا لهذا الجبل الصغير القارة، وقرب الأغواط توجد مجموعة من هذه الجبال الصغيرة يقال لها : القرارير الحمره " وهو جمع للقرارة، وهي اسم لقبيلة اسمها بالبربرية " زقرارة " وهذه القبيلة مذكورة في تاريخ ابن خلدون .

وعلى ذكر القرارة يحسن أن نشير الى نقطة وهي وجود قريتين أثريتين بجانبها احداها تسمى " القصر الأحمر "، سكنها أهل العطف يقال، والثانية موجودة قبلة الغابة بين منطقة " أغرم نوادي "

ويقال سكانها كلهم من عشيرة أو باخه، وآخرون يقولون انه مسكنو فترة في الأغواط ثم نزحو منها الى القرارة الحالية.<sup>2</sup>

### 11- عادات وتقاليد بني ميزاب :

العادات والتقاليد لبلاد ميزاب تختلف عن غيرها من البلاد، فكل له صبغة ووجهة وهدف ... إنها في وادي ميزاب مطبوعة بطابع الدين الخالص، تقاليد الميزابيين تتميز بالاعتدال، فلا هي متشددة جامدة، ولا هي فاسدة متأثرة بالفسق والغربيين .

<sup>1</sup> - الحاج أيوب إبراهيم بن يحيى، رسالة في بعض أعراف وعادات وادي ميزاب، مرجع سبق ذكره، ص 42 .

<sup>2</sup> - الحاج أيوب إبراهيم بن يحيى، المرجع نفسه، ص 50 .

### 11-1-الزرابي التقليدية :

- تنسج الميزابيات نوعا جميلا من الزرابي، كانت قديما تنسج من وبر الجمال، أو صوف الغنم وتنسج الزرابي الميزابية على المنسج التقليدي الميزابي، وتتعلم البنات النسج عليه في سن مبكرة .

وتقام لهذه الزربيات، أعياد ومهرجانات خاصة، إلى اليوم أشهرها: مهرجان الربيع للزربية بتغردايت، وتقام كل عام بسوق المدينة .

### 11-2- مراسيم الأعراس :

حين اقتراب موعد العرس يدعو أعيان عشيرته وهم عبارة عن أفراد العشيرة إلى فطور أو عشاء يخبرهم بعزمهم فيعلنون موعدا لجلسة عامة لكافة عشيرته، فيعرض على المجلس العام مقررات الأعيان ويقسمون الأعمال ويعينون الشباب الذين يعدون الوليمة،و بعدها يشرع في المراسيم .

و إذا كان صاحب العرس فقير يسأله الأعيان في الجلسة الخاصة إذا احتاج إلى إعانة أو سلف إذا كان ولي يتيم، وقد تتحمل العشيرة كل نفقات العرس، وخلاصة القول أن كل هذا يقع سرا فلا يشعر به الشاب المتزوج إطلاقا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - خواجه عبد العزيز، المرجع السابق، ص 34، 38 .

12- بعض خصال بني مزاب :

12-1- المواظبة على العبادات :

عملا بمبدأ المذهب الاباضي القائل بأن الايمان اعتقاد وقرار وعمل، وأن من مات على كبيرة يخلد في النار، فان الميزابي والميزابية ينشآن منذ البلوغ على تطبيق التعاليم الاسلامية، خاصة ما تعلق بالطهارة والصلاة والصوم، وعدم اختلاط الجنسين، ويتطلب ذلك من المجتمع توفير حد أدنى من الثقافة الدينية، تضطلع به المدارس الحرة للفتيان والفتيات ودروس الوعظ والارشاد في المساجد ومناسبات الأفراح .

12-2- الأمانة:

لعل الخصلة الحميدة والوحيدة التي يعترف بها الجميع لبني مزاب، أصدقائهم وخصومهم، هي خلق الأمانة . لقد باتت هذه الصفة من الصفات الموروثة عبر الأجيال، ولا عجب ان المرأة الميزابية حين تودع ابنها للسفر الى التجارة في الشمال كانت توصيه وصيتين جليتين : حافظ على صلاتك وحافظ على أموال الناس .

الوصية الأولى تضمن له صلة طيبة مع خالقه، والوصية الثانية تضمن له علاقة طيبة مع الخلق . لقد ضرب بنو مزاب أمثلة رائعة في الحفاظ على الودائع وأداء الأمانات الى أهلها .

12-3- الاعتماد على النفس :

إن وادي ميزاب قديما وحديثا لم يعمر بالاتكال على الغير . انما عمره أبناؤه بسواعدهم ومثابرتهم وتكاتفهم وصبرهم وحبهم لوطنهم . فقد كانوا يغتربون للعمل والكسب قصد احياء واديهم واعالة ذويهم ،مضحين بكل الكماليات، يكدون سنوات دون أن يخطر ببالهم أخذ عطلة أسبوعية، أو التمتع بنزهة على شاطئ البحر أو تحت ظلال غابة من الغابات في الجبال .<sup>1</sup>

12-4- خدمة اللغة العربية:

إن بني مزاب يتعلقون باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن، اللغة التي اختارها الله تبارك وتعالى لمخاطبة عباده في آخر الرسالات، وباعتبارها لغة سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم . وهم، بتعلمها واتقانها، يتعاملون مباشرة مع النصوص الشرعية الاسلامية .

<sup>1</sup> - يوسف بن بكير الحاج سعيد، الهوية الميزابية (أهم عناصرها وتشكلها عبر التاريخ)، مرجع سبق ذكره، ص 17 .

وقد سخر علماء بني مزاب مواهبهم لخدمة هذه اللغة وقواعدها، وسطع في سماء الثقافة العربية أدباء أمثال مفدي زكرياء وصالح الخرفي وغيرهما.<sup>1</sup>

### 13- تاريخ جمعية الإمام أفح :

لا تستطيع أمة أن تستمر في هذه الحياة بعاداتها وخصوصياتها ومختلف مقوماتها الوجودية من غير قيادة ونظام.

و إذا كان الميزابيين في الوادي يستمدون قوتهم واستمراريتهم المعنوية من تمسكهم بنظام العزابة " فانهم في مدن الشمال لاسيما للمستقرين فيها طويلا أحوج الى هيكل تنظيمي يرعى شؤونهم الدينية والاجتماعية والتربوية ويحل مشاكلهم التي قد تنشأ بين الشركاء في التجارة أو بينهم وبين مستخدميهم أو بينهم وبين اخوانهم في الدين والوطن ".  
ولذا أنشأوا في كل المدن والقرى بالتل نظام الجماعة، وأعضاء الجماعات مكملون لجهود العزابة في الوادي ومتناسقون معهم، بل ان كثيرا من الفضلاء أعضاء في النظاميين

معا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع نفسه، ص 30

<sup>2</sup>- محمد صالح بوكراع، نبذة تاريخية عن جماعات الميزابية بتيهت، مرجع سبق ذكره، ص 20.

### خاتمة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل التطور التاريخي للمجتمع الميزابي الذي مر بمراحل ومنوغرافيته، وكذلك الجماعة التي تناولنا تعريفها ونظام الذي تقوم عليه وكذلك هيكلها التنظيمي الإداري، واللغة المتداولة بينهم، وكيف تنظم حياتها في مدن التل وفي الأخير حاولنا ذكر عاداتها وبعض من خصالها من أجل معرفة الجماعة الميزابية وطريقة التحوار والنظام والاتصال فيما بينهم خاصة داخل المجتمع التيارتي.

**الجانب الميداني**

# الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

**تمهيد:**

يتحدد الإطار المنهجي للدراسة انطلاقاً من الإلمام بالمعلومات حول الدراسة وعلى الباحث أن يختار ذلك بدقة وحذر حتى يستطيع فك الغموض والإجابة على تساؤلات الدراسة وبالتالي يمكننا التحقق من فرضيات البحث أو لا وذلك ضمن هذا الفصل لذا سنحاول توضيح عناصر إطارنا المنهجي حيث يتضمن عرض لمجموعة الإجراءات المنهجية التي تتم استخدامها والاعتماد عليها أثناء هذه الدراسة وهي منهج الدراسة ومجتمعها والأدوات المستخدمة فيها لجمع البيانات وأخيراً عرض النتائج والتحليل المعتمدة .

## 1- الإجراءات المنهجية الدراسة :

## 1-1- نوع الدراسة :

تتنتمي هذه الدراسة الى نمط البحوث النوعية ( الكيفية ) **qualitative Research** حيث يذهب فريق من الباحثين الى القول : ان مجال البحوث الكيفية يبعد كل البعد عن وضع تعريف محدد وقواعد ومعايير محددة يلتزم بها الباحثون . وتعرف البحوث النوعية ( الكيفية ) بأنها سلسلة من التوقعات والتناقضات والأحكام غير المؤكدة، وعلى الرغم من ذلك فان البحوث النوعية (الكيفية) توفر العديد من الوسائل التي يمكن من خلالها التعرف على كيفية تعامل الأفراد مع عالمهم، وتعتمد هذه البحوث على عدد من الأنظمة مثل النقد الأدبي والعلوم الاجتماعية والانسانية .<sup>1</sup> (التركيز على الظاهرة التي قمنا بدراستها و قمنا بوصفها وصفا عميقا ، ثم اعتمدنا على المعطيات لنصل في النهاية الى السبب و النتيجة ) .  
و في البحوث النوعية ( الكيفية) لا يوجد مفهوم مطلق للحقيقة ( قابلية للقياس ) فهو مفهوم يختلف من باحث لآخر، وتهدف البحوث الكيفية الى التوصل لتفسير موحد لظاهرة في موقف ما .<sup>2</sup>

**1-2-المنهج:** هو الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب من خلال دراسة المصاعب والعقبات، ويعني في الفكر العلمي المعاصر، الطريق المؤدي إلى كشف الحقائق بواسطة مجموعة من القواعد العامة حتى يصل إلى نتيجة معلومة .<sup>3</sup>

والمنهج الذي اعتمدنا عليه في دراستنا ورأيناه مناسباً لموضوعنا هو المنهج الوصفي الكيفي التحليلي، فالطريقة الوصفية في البحث وصف فكرة أو شيء أو عمل أو جماعة، وإبراز العلاقات بين المكونات كل أفرادها.

ويقوم المنهج الوصفي على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوظيف العلاقات القائمة بينهما بهدف الوصول الى وصف علمي

<sup>1</sup> - محمد خليل الرفاعي " دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية " ، " دراسة تحليلية مجلة جامعة دمشق - المجلد 27 -

العدد الأول - الثاني .

<sup>2</sup> - محمد خليل الرفاعي " دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية " ، " دراسة تحليلية مجلة جامعة دمشق - المجلد 27 -

العدد الأول - الثاني .

<sup>3</sup> - عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث ، ب ط، بن عكنون الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016، ص 143، 144 .

متكامل لها، لذلك فإن النهج الوصفي يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة، كأن يعتمد على دراسة الميدانية أو التاريخية أو الاجتماعية.<sup>4</sup>

واستعنا بالملاحظة كأداة تخدم موضوعنا الذي يدرس ويكشف عن معلومات جديدة حول التعرف على خصوصيات مجتمع نجهل عنه بعض الحقائق .

والتي تعني مراقبة ومعاينة الظاهرة المراد دراستها، نستعين بالملاحظة العلمية التي يستعين بها الباحث الاجتماعي في البحوث الاجتماعية.<sup>5</sup>

أما بالنسبة لتقنية البحث المستعملة فهي تقنية لا تقل أهميتها من حيث أنها تهدف الى الحصول على خطاب

مناسب يتماشى مع الموضوع المطروح للدراسة وبما أن هناك أنواع كثيرة اخترنا منها المقابلة لأنها تقنية مناسبة وكان الأجدر لنا استعمال المقابلة النصف الموجهة .

فالمقابلة هي المحادثة التي تتم بين القائم بالمقابلة والمبحوث، بغرض جمع البيانات التي يحتاج إليها البحث، هي إحدى أهم الوسائل بواسطتها الباحث أو مساعده بتوجيه عدد من الأسئلة لعضو العينة وتدوين إجاباته .

فهي إذن عملية اجتماعية تحدث بين شخصين، يقوم المقابل الذي يستلم المعلومات ويجمعها ويصيغها، و المبحوث هو الذي يعطي معلومات إلى الباحث بعد إجابته على الأسئلة الموجهة إليه .<sup>6</sup>

و تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الانسانية، كما أنها تعد من أكثر وسائل فعالية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث.<sup>7</sup>

إن المقابلة هي اتصال مباشر بين الباحث والمبحوث، للحصول على بيانات ومعلومات في موضوع محدد .

و من العوامل الأساسية التي يجب على أي باحث تحديدها قبل بدء دراسته، هو حصر مجتمع البحث ويعرفه " محمد عبد الفتاح الصريفي، على أن مجتمع البحث انه جميع الأفراد

<sup>4</sup>-خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ب ط، الجزائر، الجسور للنشر، ، 2008، ص 44 .

<sup>5</sup> - إبراهيم البيومي غانم، مناهج البحث في الأصول الاجتماعية، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2008، ص 99.

<sup>6</sup> - أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، 128، 131 .

<sup>7</sup> - جلال غربول السناد، البحث العلمي، ط1، عمان، دار الإصدار العلمي للنشر والتوزيع، 2014، ص 154 .

الذين يكونون موضوع الدراسة والبحث، وتتشرك في كونها تحتوي نفس الخصائص والصفات .

في الغالب ما يجد الباحث نفسه غير قادر على دراسة جميع مفردات المجتمع الأصلي لذلك يلجأ الى اختيار العينة وهذا الاختيار يكون وفق شرطان أساسيان هما : أن تكون لوحدات المجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختيار .

- تكون العينة المختارة ممثلة للمجتمع الأصلي أي يكون أفراد العينة يتصفون بنفس صفات المجتمع الكلي للبحث .

و بالنسبة لدراستنا تشتمل عينة البحث على 8 مبحوثين من أفراد الجماعة الميزابية في تيارت .

و تعرف الجماعة الميزابية في تيارت بالتنظيم والنشاطات وروح المسؤولية، حيث تتواجد بولاية تيارت وفي عدة مناطق منها : "مهديّة، عين الذهب، السوقر، قصر شلالة"، وبالتالي اعتمدنا على العينة العشوائية والتي تمثل كذلك النوع الذي يخضع إلى الإحصاء والإحتمالات، وبالتالي يكون اختيار وحداته عن طريق الصدفة، أي المبدأ الذي يتيح الفرصة لجميع مفردات مجتمع البحث.

فالمعلومات الشخصية الخاصة بالمبحوثين لتحديد المواصفات الاجتماعية لكل مبحوث، وبعدها تأتي المواضيع الأساسية التي بنيت عليها أسئلة المقابلة وهي : من جانب شكل الاتصال الذي تتبعه الجماعة الميزابية، أما بالنسبة للميدان فقد تطرقنا إلى مرحلتين أساسيتين هما:

**1-3- المرحلة الاستطلاعية:** والتي انطلقنا فيها بداية أحد أفراد الجماعة الميزابية بولاية تيارت وبالضبط في مهديّة حيث شرعنا في طرح بعض من الاسئلة لفي البداية وافق أن يجيبنا عنها قائلا "لي نقدر عليها نجابوها" ولكن بعد ذلك بدأ يتهرب من الإجابات وقال لنا "ما عنديش مستوى تعليمي وأجوبتي ما هيش مقنعة روجو شوفو مع واحد خر" ثم توجهنا إلى مبحوث آخر فقال لنا "حوسو في لنترنات تلقاو المعلومات لي راكم مستحقينهم" ثم وجهنا إلى شخص آخر قائلا "روحو" "ر" "ر" وعندما توجهنا إليه عرفناه على أنفسنا بأننا طالبتين من كلية ابن خلدون بتيارت شعبة العلوم الاجتماعية فسألنا ماهو تخصصكما أجبناه علم

اجتماع الاتصال فطلبنا منه أن يعطينا معلومات عن الجماعات الميزابية إلا أنه نصحنا بأن نقرأ على بني ميزاب بشكل متعمق فهكذا سنتعرف عليهم أكثر قائلا "روحوا قراو التاريخ تاعهم مليح مليح و بعد تعرفوا العلاقات الميزابية " لكنه بعد ذلك أفادنا بقرصين وكتابان وقال ليس لدي وقت بقينا كل مرة نحاول مع كل فرد ميزابي إلا أننا لم نتمكن منهم إلا بمعلومات سطحية لاتفي بغرض دراستنا لأنهم متمسكين بأسرار مجتمعهم ويخافون من البوح بها لأي مجتمع غير ميزابي دخيل عليهم أما في مدينة تيارت فلم يستجوب معنا أي أحد خاصة منهم التجار الذين لا يستطيعون أن يعطوا من وقت لأشياء أخرى غير عملهم ولكن أستاذنا الفاضل لم يبخل علينا وتوسط لنا مع رئيس الجماعة الميزابية عن دراستنا التي تطرقنا فيها إلى أداة المقابلة في جمع المعلومات عن جماعة بني ميزاب التيارتية إلا أنه قبل منه وهذا من جمال حظنا أن لأستاذنا أسلوب راقى في التعامل مع غيره والذي اتصل بنا وأمرنا بأن نطبع أسئلة المقابلة التي نسخنا منها عشرة نسخ فاخذها هو بنفسه إلى رئيس الجماعة الميزابية المتواجدة بولاية تيارت والتي استغرقوا فيها خمسة أيام ويوم الأحد اتصلنا بالدكتور الأستاذ المشرف علينا في بحثنا هذا قائلا لنا لقد تمت الإجابة على أسئلتكم والآن تستطيعون الذهاب إلى رئيس الجماعة لاستلامها دون أي إحراج.

وقررنا في الاثنين التوجه نحو رئيس الجماعة فاتصلنا به هاتفيا على العاشرة والنصف صباحا إلا أنه قال لنا أنا مشغول في هذا الحين "أرواحو ليا على الحداعش ونص" وبعد إن حان الموعد توجهنا إلى البلاد المقر المتواجدين فيه ونحن متواصلين معه عبر الهاتف لكننا لم نعرف المكان بالضبط فرحنا نتساءل عن وجودهم أين يكون، فدلنا أحد شبان تيارت على تواجد تجار بني ميزاب قائلا: "روحو من جهة درج توع الحديد تلقاؤهم " وفي طريقنا إلى ذلك المكان اتصل بنا رئيس الجماعة التقينا به يحمل أوراق الأسئلة التي أجاب عليها أعضاؤه رحب بنا وسلمنا إياهم ثم شكرناه وتوجهنا إلى كليتنا لانجاز التحليل فإذا بنا وجدنا فقط ثمانية نسخ تحمل ثمانية مبحثين مختلفين في الأعمار والمستوى التعليمي المهم أننا جمعنا معلومات قيمة عن الميزابيين أفادتنا وستفيد غيرنا وحتى الميزابيين سيستفادون معنا لأنهم سيفهمون بأننا على حسن النية معهم للتعرف عليهم وعن عاداتهم وتقاليدهم لأنهم حقيقة مجتمع يسر الباحث

ويجعله بمنتهى المتعة والسعادة لأنه يدرس عن بشر يتميزون بالمحافظة والانضباط والأخلاق الفاضلة ضف إلى ذلك بأنهم متمسكين بالدين يقدسون الوقت لا يتخلون عن بعضهم البعض وهناك العديد من الخصال الجميلة فيهم ...

2- عرض وتحليل البيانات : خصائص عينة البحث :

2-1- تحليل أسئلة المقابلة :

السن	المهنة	المستوى التعليمي	مدة الإقامة في تيارت	الحالة المدنية
46 سنة	تاجر	ابتدائي	22 سنة	متزوج
58 سنة	تاجر	السنة الرابعة متوسط	40 عاما	متزوج
64 سنة	تاجر	السنة أولى جامعي	منذ 50 سنة	متزوج
31 سنة	حرفي	السنة الثانية ثانوي	03 سنوات	متزوج
سنة 52	تاجر	الثالثة متوسط	/	متزوج
29 سنة	تاجر	ماستر 2	25 سنة	متزوج
56 سنة	أستاذ	شهادة ليسانس	56 سنة	متزوج
59 سنة	تاجر	أولى ابتدائي	59 سنة	متزوج

## 2-1- المحور الأول: الاتصال الجمعي داخل الجماعة الميزابية في ولاية تيارت

لدينا هنا 10 أسئلة التي أجابنا من خلالها من خلالها 8 مبحوثين من خلالها توصلنا إلى ما يلي:

### 1- أهمية الاتصال داخل الجماعة بعد نهاية العمل اليومي

• الاتصال داخل الجماعة مهم وهذا ما جاء في سؤال الأول ومن خلال إجابة المبحوثين يتضح لنا مايلي :

- هناك مبحوثان أجابا بأحيانا واحد منهم برر إجابته وذلك بقوله " لمعالجة القضايا"، والمبحوث الآخر لم يبرر إجابته، أما المبحوثين الستة المتبقين فكلهم أجمعوا على الإجابة بنعم منهم 3 مبحوثين لم يبرروا إجاباتهم، و3 مبحوثين فسروا إجابتهم بما يلي :

الأول: لطرح بعض الانشغالات .

الثاني: لدراسة أي طارئ .

الثالث: لإبلاغهم بحصيلة اليوم من ايجابيات وسلبيات .

و منه نستنتج بأن الاتصال داخل الجماعة الميزابية مهم جدا لما له أهمية ودور فعال في حياتهم لحل مشاكلهم وطرح انشغالاتهم، وإعلام بعضهم البعض بالنتائج اليومية سواء كانت ايجابية أو سلبية .

### 2- الأوقات التي تفضلها أعضاء الجماعة لاجتماع أعضائها مع بعضها البعض

• الوقت التي تفضله أعضاء الجماعة والذي صرح كل من المبحوث الأول، الثاني، الثالث، والخامس، و السابع، الثامن بقولهم بين المغرب والعشاء .

أما المبحوث الرابع فأجاب بقوله : في أي وقت .

و المبحوث السادس أجاب بأنه لا يوجد وقت معين للاجتماع .

الاستنتاج: لحكم العمل اليومي لأعضاء الجماعة فمنهم تاجر خاصة يعمل حتى المغرب، ومعلمين يفضلون الاجتماع بعد المغرب .

وهذا ما يجعل أفراد الجماعة يؤجلون اجتماعاتهم بين الصلاتين وهنا تكمن أهمية توقيت الاتصال بين هذه الجماعة . لذا جاءت كظروف يومية، بحيث تقدر عدد الحركات في تيارت أكثر من ما بين 100 الى 150 حركة تجارية .

### 3- نجاعة الاتصال الجمعي داخل جماعة بني ميزاب في تيارت .

• نجاعة الاتصال في الجماعة الميزابية وهذا ما اتضح لنا أن كل من المبحوثين أجابوا بنعم الا المبحوث السادس فكانت إجابته كالتالي: أحيانا، وفسر اجابته بأنها في بعض الأحيان دون فائدة، أما المبحوثين الذين أجابوا ب (نعم) فمنهم من صرح اجابته بتفسير ومنهم دون ذلك، أما الذين برروا إجابتهم فهم :

الأول: "السلامة مرور الجماعة".

السابع: "بأخذ الايجابيات وتصحيح السلبيات".

- نستنتج أن الجماعة الميزابية من خلال الطريقة الاتصالية التي تتبعها هي طريقة جيدة لأنها ترضي غالبية أفرادها وتشعرهم بالراحة والطمأنينة وذلك من أجل سلامتها (الجماعة).

### 4- مستويات العلاقات بين رئيس جماعة وأعضائها في تيارت : صداقة- أخوة (عضو في هيئة) - جيدة .

• علاقات اجتماعية بين أعضاء الجماعة وهذا ما صرح كل من المبحوث الثاني والثالث، والرابع، والسابع والثامن بأنهم يتمتعون بعلاقة جيدة مع جماعتهم ورئيسهم أما المبحوث الأول فعلاقته جد حسنة مع رئيسه وجماعته، أما المبحوث الخامس فأجاب بقوله بأن علاقته أخوية مع الجماعة ورئيسها، والمبحوث السادس فكانت علاقة صداقة.

ومن هنا نستنتج بمعنى كلما كانت شخصية رئيس الجماعة الميزابية لينة واجتماعية، كلما لعبت دورا مركزيا مع إخوانهم وكانت أكثر تقديرا واحتراما .

و هذا يكون داخل الفضاء المسجدي أو خارجه .

### 5- شروط القيادة التي يجب أن تتوفر في رئيس الجماعة .

• القيادة يقوم بذلك قادة الرأي في المجتمع المحلي، هم أعضاء ادارة العشائر الذين يقومون بعملية التأثير على نشاطات الجماعة لتحقيق الأهداف المرجوة لخدمة صالح العام من خلال العملية الاتصالية تبدأ من قادة الرأي وتنتهي عند أفراد الجماعة الميزابية . و اتضحت إجابات المبحوثين فيما يلي :يجيب المبحوث الأول قائلا : "متدين"، " ذو كفاءة عالية " ،"يكون متفرغا"، أما المبحوث الثاني فأجاب كما يلي : "أن يكون مستقيما"،

"الكفاءة"، "الاستمرارية"، وأجاب المبحوث الثالث بما يلي: "متدين بالدين الإسلامي الحنيف".

"الالتزام بالأخلاق الفاضلة"، "الكفاءة"، وأما جواب المبحوث الرابع فكان كالتالي: "الدين"، "الكفاءة"،

"تحمل المسؤولية"، وفيما يخص المبحوث الخامس فكانت اجابته عن الشروط كالتالي: "الالتزام"، "الكفاءة"،

"التضحية"، وكذلك يجيب المبحوث السادس قائلاً: "المصداقية"، "الاستمرارية"، "الإخلاص"، في حين يجيب المبحوث السابع بقوله: "أن يكون مواظباً في المسجد يومياً إلا في حالات خاصة"، "أن يكون مستقيماً في أخلاقه"، "التضحية"، أما المبحوث الثامن فأجاب قائلاً: "ملتزماً"، "مدنياً بالدين الإسلامي"، "مضحياً".

الاستنتاج: نلخصها في 4 شروط رئيسية: - **عنصر الكفاءة** وهي يجب أن يكون مسؤولاً.

- الاستمرارية فهي نشاط دائم لشخصية الرئيس وهذا ما يتميز به رؤساء المستوى الوطني وبالخصوص تيارت كمثال "حلمي موسى" معروف بنشاطه الكبير، قلما يتواجد في تيارت.

- التضحية بمعنى أن يضحي بكل وقته للجماعة بحيث نجده في المقابل هذا الرئيس مقصراً في حق عائلته.

- الالتزام يقصد به أن يكون رئيس متديناً قد يكون الرئيس عضو لهيئة العزابة متواجدة في غرداية.

#### 6- تنظيم الاتصال داخل الجماعة الميزابية.

- في نهاية كل أسبوع يوم الخميس وبعض الأحيان الجمعة، والرسائل القصيرة صرح كل المبحوثين بأن طريقة الاتصال منظمة من خلال إجابته ب (نعم) ومنهم مبحوثين اثنين بررا إجابتهما

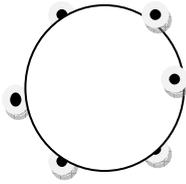
كالتالي:

المبحوث الثالث: بالرسائل القصيرة.

أما المبحوث السابع : في كل أسبوع .

و من هنا نستنتج أن طريقة الاتصال داخل الجماعة الميزابية منظمة جدا ويكون اتصال إعلامي فيما بينهم عن طريق الرسائل القصيرة .

7- الاتصال بالحلقة الدائرية هو الشكل المفضل لدى جماعة ميزابين في تيارت .



شكل (دائري) حلقة ( 02 )



شكل ( 01 )

اتصال جمعي مباشر بحيث نلاحظ أن أغلبية المبحوثين أجابوا بالشكل رقم 2 الذي يمثل شكل حلقة، ماعدا المبحوثين الخامس والسادس لم يجيبا عن هذا السؤال . نستنتج من أجوبة المبحوثين بأن الجماعة الميزابية تعتمد على نظام الحلقة، تفسير بطريقة الفضاء المسجدي .

8- الاتصال في الجماعة الميزابية يخضع الى قوانين عرفية كقوانين منظمة .

• تنظم العملية الاتصالية للجماعة الميزابية من خلال سيرها وفق القوانين العرفية وصرح بذلك كل من المبحوث الثاني، الثالث، الرابع، والسابع، والثامن بأنه توجد قوانين عرفية تنظم العملية الاتصالية داخل الجماعة بقولهم ( نعم )، أما المبحوث الأول، والخامس والسادس فلم يجيبوا عن هذا السؤال إطلاقا .

- يعني أن الجماعة الميزابية لها تمسك قوي بالقوانين العرفية والعمل بها من أجل تنظيم العملية الاتصالية .

9- موقف الجماعة الميزابية من تطوير العملية الاتصالية داخل الجماعة .

• موافقين، يتضح هنا من خلال إجابة المبحوثين رقم (01، 05 )، بقولهما " بتعميم الحضور "، والمبحوث (07) يقول " للترابط "، أما المبحوثين رقم (02، 03، 04، 07، 08) أجابوا ب " لا " مبررين ذلك بأنها طريقة " ناجحة ".

و من هذا نستنتج أن العملية الاتصالية داخل الجماعة الميزابية لا تحتاج الى تطوير لأنها هي في طريقة ( ناجحة). الا في بعض الأحيان تكون في حاجة الى تعديل .

#### 10- استخدام الجماعة الميزابية تكنولوجيا الاتصال للتواصل والتنسيق فيما بين أعضائها .

طرق التواصل بين الجماعات الميزابية والتي يعتمدونها ويستخدمونها بكثرة هي الهاتف النقال والمساجد .

- ضرورة تكيف الجماعة الاجتماعية بالخصوص لما تكون مغتربة ( الاغتراب عن البلاد) تتكيف مع تكنولوجيا الحديثة لتحقيق التواصل بين أعضائها.

المبحوث ( 01، 02، 05، 06 ) لم يجيبوا عن هذا السؤال .

أما المبحوثين الآخرين فكانت اجاباتهم كالتالي : المبحوث الثالث : يقول بأن طريقة التواصل تكون مباشرة مع الأحياء، وذلك بقوله " بالتكليف للأحياء " ،ويجيب المبحوث (04): "الهاتف والأترنت" ،أما المبحوث (07) فيقول : "بالهاتف النقال أو في المسجد"، أما المبحوث (08) :فيجيب قائلا: (في المسجد)

- ضرورة تكيف الجماعة الاجتماعية بالخصوص لما تكون مغتربة ( الاغتراب عن البلاد) تتكيف مع تكنولوجيا الحديثة لتحقيق التواصل بين أعضائها.

#### 11-تنظيم اللقاءات بين أعضاء الجماعة الميزابية في نهاية الأسبوع يوم الخميس.

- إن الميزابيين يفضلون دائما الاجتماع في نهاية الأسبوع وذلك من خلال إجابات المبحوثين التي تتمثل في تصريح المبحوث الأول بقوله " لإتمام مصالح الجماعة " معنى هذا أن الميزابيين،يفضلون الاجتماع في نهاية الأسبوع من أجل تلبية حاجات أعضاء يكون فيه الجماعة والعمل على إتمامها، لكن كل من المبحوث الثاني والخامس لم يدلوا بأي إجابة ويصرح المبحوث الثالث قائلا " أحيانا " بمعنى أن الاجتماع بين الميزابيين لا يكون دائما يوم الخميس وإنما فقط في بعض الأحيان، أما المبحوث الرابع فيجيب قائلا " معترف به فقط " ويقصد أن هذا القانون ليس معمول به وإنما هو مجرد قول أو فكرة مأخوذة عن الجماعات الميزابية، وأجاب المبحوث السابع كالتالي : "لأنه يوم راحة والوقت الكافي للجلسة " ويعني بهذا القول أن نهاية الأسبوع ( يوم الخميس ) هو يوم آخر الأسبوع والذي فيه يتفرغ أعضاء الجماعة من أعمالهم اليومية، ومدة الاجتماع مهما

طالت سيكون فيها الوقت كافي لنقاشاتهم المطروحة فيما بينهم، ويدلي المبحوث الثامن إجابته قائلا " الوقت الكافي " أي أن يوم الخميس الذي يمثل نهاية الأسبوع وهو اليوم المفضل لدى الرئيس وأعضائه .

وبالتالي نستنتج أن القانون الميزابي حول الاجتماعات التي تعقدها الجماعات الميزابية لحل مشاكلهم والتعبير عن آرائهم، وتشكيل الخطط اللازمة لتركيب العملية الاتصالية فيما بينهم من أجل تكوين علاقات راقية، وزيادة التفاعل بين الأعضاء، هو قانون جيد لأنه يعمل على ضبط سلوكيات الأفراد وجعلهم في غاية التلاحم والتفاهم، فضلا عن أنه قانون يعمل على إرضاء جميع أفراد الجماعة .

### 12- الشخص الذي ينوب عن رئيس الجماعة .

- أجمع كل المبحوثين على إجابة واحدة وهي (نائبه). ومنه نستنتج أن لرئيس الجماعة الميزابية خبرة جيدة في التخطيط للعملية الاتصالية، وله تنظيم محكم في تسيير شؤون الجماعة من أجل خلق الثقة التامة بينه وبين أعضائه، وهذا ما يجعله يلجؤون الى النائب المكلف من طرف الرئيس لخوض منصبه مسؤولا عن الجماعة في حال غيابه مستمدا منه المخطط والذي يسير عليه في التعامل مع أفراد جماعته .

### 13- الاتصال الجماعي ودوره في حل الصعوبات التي تواجه الفرد الميزابي في تيارات

● إن الاتصال الجماعي هو شكل من أشكال الاتصال المباشر ويحدث بين مجموعة مثل أفراد الأسرة وزملاء العمل والدراسة وجماعات الأصدقاء، حيث تتاح فرصة المشاركة للجميع في الموقف الاتصالي، ومنهم أعضاء الجماعة الميزابية في تيارات. حيث صرح أغلبية المبحوثين إجابته ب ( نعم ) حيث أن المبحوث الأول يقول بأنها ( صعوبات مختلفة)، والثاني والثامن ( لا توجد) أما الثالث فهي صعوبات مختلفة، والسابع يقول : إن ( وجدت فتحل بإذن الله )، ويجب الرابع والسادس بأنها ( صعوبات الشؤون الإدارية )، أما المبحوث الخامس فلا إجابة له عن هذا السؤال .

وبالتالي نستنتج من هذا بأن الجماعة الميزابية تحل الصعوبات التي تواجهها خلال حياتها اليومية من خلال الاتصال فيما بينهم عن طريق التجمع داخل المسجد الذي يعتبرونه مقر اجتماعهم حسب إجاباتهم، وبما أن المسجد هو بيت من بيوت الله فان منطلق العمل للإصلاح يبدأ منه، حيث يقوم رئيس الجماعة بطرح مجموعة من الأطروحات والتنظيمات القيمية والسياسية، والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، من أجل رفع التحدي ونشر الوعي الديني الشامل والمتكامل بين أعضاء الجماعة لتوجيهه وإرشاده بطريقة ناجحة ومستمرة وسليمة .

## 2-2- المحور الثاني: الاتصال الشخصي

## 14- الوسائل التي تعتمد عليها الجماعة الميزابية لإعلام الميزابين حول الاجتماعات .

• ان لوسائل الاتصال أنواع عديدة يستخدمها المجتمعات في التواصل فيما بينها أو الإعلام عن أخبار معينة ومن هذه المجتمعات نذكر الجماعات الميزابية الذين أجمع غالبية مبحوثيهم على أن الإعلام حول الاجتماعات يكن عبر الرسائل القصيرة sms، وشبكات التواصل الاجتماعي، والهاتف نقال، وهناك ثلاث مبحوثين قالوا بأن الاجتماعات يتم الإعلام عنها في المسجد.

- نستنتج أن الجماعة الميزابية تعتمد بكثرة على التكنولوجيا الحديثة كالهاتف النقال حول الإعلام عن الاجتماعات دلالة على أنهم مواكبهم للعصر وهذا يعني أنهم في تقدم وتطور .

## 15- موقف الميزابي من تكنولوجيات الاتصالية حول نجاح هذه الطريقة .

• لقد كانت اجابات كل المبحوثين هنا كالتالي : "نعم " حيث برر المبحوث الرابع اجابته بقوله "سريعة"، و يفسر المبحوث الخامس اجابته ب ( لأنها تعم كامل أعضاء الجماعة)، أما المبحوث السادس فبرر اجابته كالتالي (لاختصار الوقت)، أما المبحوث الثامن لم يدل بأي اجابة .

ومن هذا نستنتج أن الطريقة التي تتبعها الجماعة الميزابية في الإعلام عن الاجتماعات هي طريقة جيدة وناجحة ومحكمة ، وهذا يعني أنهم يملكون الخبرة والصرامة في تكوين العملية الاتصالية، وذلك من خلال التخطيط الجيد من طرف رئيس الجماعة.

## 16- الاتصال الشخصي ودوره في إشباع حاجيات الفرد الميزابي خلال فترات العمل.

• الاتصال الشخصي هو عملية حيوية وأساسية لتقوية العلاقات الإنسانية بين بني البشر أفراد ومؤسسات، أو جماعات ولا يمكن أي أمة من الأمم أن تعيش دون استخدامه منها تقدمت . أجمع كل من المبحوثين (01، 02، 03، 05، 06 ) ب "أحياناً، حيث يبرر كل مبحوث اجابته كالتالي : المبحوث الأول يقول " لأمر مهم "، المبحوث الثاني والسادس يقول " وقت العمل " أما الخامس فيقول " عند الضرورة " .

وهذا دليل على أنهم ليسوا متفرغين للقاءات فيما بينهم لأنهم في غالبية الأحيان مشغولين في أعمالهم اليومية،

نظرا لحرصهم الكبير على جمع الأموال لتلبية الحاجات اليومية التي تلزمهم في حياتهم وحياسة أسرهم وجماعتهم

#### 17- الاتصال الشخصي بين أعضاء الجماعة غير مبرمج عفوي .

• تتسم الجماعات الاجتماعية بصفة غير رسمية وتتميز بالعفوية حيث صرح المبحوثان (01)،(03) بقولهما " مبرمجة " أي أن اللقاءات بين الاخوان الميزابيين في ساعات العمل تكون بطريقة مبرمج لها، أما المبحوثين ( 02، 04، 05، 06، 07 ) أجابوا بقولهما : " عفوية "، في حين أن المبحوث ( 05 ) يبرر عن إجابته بقوله : " على حسب الضرورة " أي أن هذه اللقاءات لا تكون الا للضرورة، ويفسر المبحوث السادس قائلا : " لأن الوقت غير مناسب "، وهذا يعني أن اللقاءات في وقت العمل غير مناسبة بالنسبة لهم لأنها ستعطلها عن أشغالهم أما المبحوث الثاني فلم يصرح بأي قول .

- ومن هنا نستنتج بأن أفراد الجماعات الميزابية يتميزون بروح المسؤولية والكد والنشاط والمواظبة المستمرة على أعمالهم بهدف توفير لوازم الحياة، لذا لا يساعدهم اللقاء في هذه الأوقات بل تكون في أغلب الأحيان رسمية دون تخطيط مسبق لها .

#### 18- الفترات التي يفضلون فيها الميزابيين الالتقاء بين أحد أعضاء جماعتهم .

• يقال بأن الميزابيين يلتقون في الفترة الممتدة بين المغرب والعشاء، وذلك ما صرح به كل المبحوثين وذلك ما صرح به كل المبحوثين بقولهم : " بين المغرب والعشاء " أي أن الفترات المفضلة لدى أعضاء الجماعات الميزابية للقاء فيما بينهم بعد صلاة المغرب وقبل صلاة العشاء، وذلك بعد تفرغهم من الأشغال اليومية

ومنه نستنتج أن الميزابيين جد منضبطين في تسيير أمور حياتهم لأنهم يختارون المكان المناسب في الوقت المناسب للقاء حول طرح انشغالاتهم ومناقشتها لتوضيح الغموضات التي يواجهونها، بهدف التكيف مع الواقع الذي يعيشونه في بيئتهم .

#### 19- عدد المرات التي يلتقي فيها الأفراد الميزابيين.

صرح كل من المبحوث (الثاني: والسابع) بقولهما "يوميا" أي أنهما يلتقيان بأفراد الجماعة

كل يوم، وقال المبحوث (الأول) "في كل صلاة" أي له فترات معينة وهي أوقات الصلاة والتي تتمثل في خمسة أوقات، أما المبحوثين الخامس والسادس فأجابا ب "عدة مرات" حيث أنهما لم يحددا فترة الالتقاء مع أعضاء الجماعة، ويقول المبحوث الثالث "أحيانا" معنى هذا أنه بأحد أعضاء جماعته إلا في بعض الأحيان دون أن يحدد فترة اللقاء، ولكن المبحوث الثامن لم يعط أي إجابة .

ومنه نستنتج أن للميزابيين حياة منظمة تتميز باحترام القوانين المنصوصة داخل جماعاتهم ومجتمعهم ككل، لأنهم لا يعملون عملا إلا وهم ملتزمين بإتمامه على أكمل وجه لإرضاء حاجاتهم ورغبات غيرهم لتحقيق الأهداف المسطرة مع رئيسهم.

## 20- أهمية الاتصال الشخصي بين أعضاء الجماعة الميزابية خلال فترة العمل:

• يلعب الاتصال الشخصي دورا هاما وحيويا وضروريا في حياة الإنسان فالعلاقة الثنائية بين الأفراد جزءا أساسيا من الواقع الانساني ومن هذا المنطلق صرح كل من المبحوث (الأول، والرابع) بقولهما: "نعم" : حيث برر المبحوث الأول إجابته قائلا : "لأمر ما"، معناه أنه يفضل الاتصال المباشر مع أحد أصدقائه في ساعات النهار وذلك لمناقشة أمر معين، ويجب كل من المبحوث (الثاني، الثالث، السابع) ب: "نعم" مع إعطاء مبرر لذلك ألا وهو "لأنه وقت العمل" أي أنهم لا يفضلون الاتصال المباشر في ساعات النهار لأنهم منهمكين في أعمالهم : أما المبحوثين ( الخامس، السادس، والثامن ) فلم يجيبوا عن هذا السؤال مطلقا. ومن هنا نستنتج أن الميزابيين يحترمون الطريقة المتبعة في العملية الاتصالية التي تنصها عليهم جماعتهم ورئيسهم، فهم لا يستطيعون الخروج عن إطار هذه العملية لأنهم يحبون التنظيم في الأمور وخاصة الأمور المهنية والدينية .

## 21- الاتصال المباشر في تماسك رأي الجماعة الميزابية في تيارت:

• الاتصال المباشر من أكثر أشكال التواصل مرونة وتأثيرا إذ يوفر للطرفين إدراك ردة الفعل على موضوع الرسالة ( التغذية المرتدة) بصورة فورية ومباشرة وهو اتصال دائري مستمر، وعلى هذا الأساس صرح كل المبحوثين بقولهم : (نعم) في حين يؤكد المبحوث الرابع قائلا : (نعم وأكد) أي أنه يؤكد على أن الاتصال المباشر يساعدهم على تقريب وجهات النظر بينهم، ويفسر المبحوث السادس قائلا : "لإيجاد الحل في المكان والحين" يعني

أن الاتصال المباشر هو الحل الأمثل للمشاكل التي تواجه الجماعة الميزابية، أما المبحوث الثامن فلم يدل بأي إجابة، وهذا دليل على أن الجماعة الميزابية تفضل استخدام الاتصال المباشر وجها لوجه لأنه يتميز بالسرعة والفورية، ويتيح لهم الفرصة للتعرف على خصائص بعضهم البعض.

## 22- الهاتف النقال وسيلة أساسية للتواصل بين الميزابين خلال ساعات النهار.

• من الوسائل المستخدمة للتواصل بين الميزابين خلال ساعات النهار هي وسيلة الهاتف النقال وهذا من خلال إجماع أغلبية المبحوثين على إجابة واحدة وهي أن الوسيلة المفضلة للتواصل فيما بينهم خلال ساعات العمل هي الهاتف النقال، حيث صرح كل من المبحوث (الأول، الخامس، السادس) بقولهم "الهاتف"، ويقول المبحوثان (الثاني، والسابع) " par sms"، أما المبحوث الرابع فيجيب كالتالي "الهاتف والانترنت"، ولكن المبحوثان (الثالث، والثامن) فلم يفيدا بأي إجابة، ومن هنا نستنتج أن الهاتف النقال هو الوسيلة الرئيسية التي يستخدمها الميزابين خلال ساعات النهار للتواصل فيما بينهم لاختصار الوقت،

## 23- تنظيم أوقات الجماعة الميزابية خلال يوم الجمعة .

• يجيب المبحوثين عن هذا السؤال بما يلي :

المبحوث الأول: "زيارات مختلفة ونزهة مع الأهل بعد صلاة الجمعة"، المبحوث الثاني: "الراحة في الصباح ثم صلاة الجمعة ثم نزهة عائلية"، المبحوث الثالث: "الرجوع إلى النوم بعد صلاة الصبح، صلاة الجمعة، وبعدها نزهة ترفيهية مع العائلة"، المبحوث الرابع: "يوم راحة تماما، صلاة الجمعة"، المبحوث الخامس: "قصة للعائلة وقصة للراحة، داء صلاة الجمعة"، المبحوث السادس: "لا يوجد برنامج معين"، المبحوث الثامن: ليس لديه إجابة عن هذا السؤال. إذن ومنه نستنتج أن الجماعة الميزابية محافظة وملتزمة في كل الأمور الضرورية وخاصة المواظبة على الصلوات في وقتها بالمساجد، كما أنهم جماعات متمسكة بالدين الحنيف، حيث أنهم يحترمون القوانين الشرعية منها التي تنص على الاهتمام بالأسرة، دلالة على إعطائهم لكل ذي حق حقه.

### 3- مناقشة وتفسير النتائج الجزئية والكلية للدراسة:

#### 3-1- النتائج الجزئية للدراسة:

من خلال الدراسة التي أجريناها في مدينة تيارت حول الاتصال داخل الجماعة الميزابية، بحيث توصلنا إلى أن كل أفراد العينة ذكور متزوجين وكبار في السن، وهذا راجع إلى أنهم ذات خبرة واسعة وتحمل المسؤوليات في اتخاذ القرارات ولذا هم من يسيرين العملية الاتصالية داخل جماعاتهم حيث أن أعمارهم تتراوح ما بين 29- 64 عام، ولهم مستويات تعليمية متفاوتة، وأغلبيتهم يمارسون التجارة .

#### 3-2- النتائج العامة في ضوء أسئلة المقابلة :

- هل يعتمد الميزابيون بمختلف انتماءاتهم المهنية على الاتصال الجمعي ؟
- إن عملية الاتصال بين الجماعة الميزابية تكون في شكل اتصال (حلقة) دائري يعتمدها أعضاء الجماعة للتفاعل والتأثير الانفعالي أو العاطفي لخلق الاحتكاك والتفاهم فيما بينهم، وهذا دليل على أن الطريقة التي يتبعونها للتواصل مع بعضهم هي طريقة عفوية وغير رسمية تجعلهم في تماسك وترابط متين، وتسمح بتكوين علاقات وطيدة مع رئيسهم الذي يعاملهم بمنتهى الطيبة وهذا سبب كافي لشعورهم بالراحة والطمأنينة اتجاهه .
- يتميز الجماعة أعضاء الجماعة الميزابية بالتفاعل في حدود التجمع القائم بينهم بوحدة الاهتمام والمصلحة، والالتقاء حول الأهداف العامة .
- سلطة رئيس الجماعة الميزابية هي التي تجعل أعضاؤه تتمتع بمستوى رفيع من الوعي بين أفراد هذه الجماعات .
- الجماعة الميزابية جماعة محافظة متماسكة، و مترابطة تتمتع بعلاقات اجتماعية جيدة سواء بين أعضائها أو مع رئيسها، وهذا راجع الى التنظيم المضبوط داخل محيطهم الاجتماعي .
- ان الجماعة الميزابية تتميز بالتمسك القوي بالقوانين العرفية بهدف تنظيم العملية الاتصالية.
- العملية الاتصالية داخل الجماعة الميزابية ناجحة لأن أعضائها يجمعهم تنظيم داخلي.
- ان الجماعات الميزابية تعتمد على الاجتماع داخل المسجد لحل الصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية، وهذا ما يوحد سلوكهم الجمعي .

## 4-استنتاج عام :

من خلال دراسات التي أجريناها أكدت المعطيات الكيفية المتحصل عليها أن طبيعة الاتصال بين الجماعة الميزابية تعتمد على شكل اتصال الحلقة (الدائرة)، حيث أن الرئيس يجلس مع أعضائه في أحد زوايا المسجد في شكل حلقة أو دائرة ويعني في نفس الوقت حلقة علم يتحدثون فيها عن الأمور الدينية مثلا أو لعقد الاجتماعات، أما من ظواهر الحياة اليومية فيجلس أحد أعضاء الحلقة لفك الخصامات التي تطرأ بين المتعاملين .

و كل هذا من أجل تحقيق الرضا والطمأنينة في نفوس الجماعة ومن هنا نستنتج أن الاتصال الشخصي والجمعي المباشر بين أعضائها، هو الشكل المستخدم للتواصل بين أفراد الجماعة الميزابية، لأنه يتم بطريقة غير رسمية دائرية (حلقة) فيما بينهم عن طريق الاجتماعات خاصة في الفضاء المسجدي، ومنه فإن الفرضية التي تشير إلى أن طبيعة الاتصال داخل الجماعة الميزابية قد تحققت.

**خاتمة الفصل :**

من خلال دراستنا لهذا الفصل الذي يعتبر نظرة شاملة ألفت بمنهجية البحث حيث تطرقنا فيه إلى الدراسة الاستطلاعية التي استعملنا فيها بحوث كيفية لأن دراستنا تطلبت ذلك، حيث كان المنهج المستعمل فيها هو المنهج الوصفي وتحليل أسئلة المقابلة بعد أن قمنا بدراستنا وإعطاء نتائج عامة وجزئية لها، كما قمنا بتقديم العينة وعرض أدوات جمع البيانات والأساليب التي فرضتها طبيعة الموضوع .

خاتمة

مما لا شك فيه أن الاتصال عملية اجتماعية هامة لا يمكن أن يعيش بدونها الفرد أو أي جماعة إنسانية، فهو عصب الحياة فيها ولكن لا يتحقق إلا بتوفر مجموعة من المبادئ التي تحكم هذه العملية وينبغي أن تقوم عليها كالوضوح والالتزام والدقو التكيف مع كافة الظروف المحيطة بها، والتي تهدد استمرارية كيانها، والحياة الفردية والاجتماعية، حيث انطلقت دراستنا من هدف يتمحور حول الاتصال داخل الجماعة المزابية في المجتمع التيارتي محاولين في ذلك إبراز طبيعة الاتصال داخل الجماعة الميزابية، فالإتصال الفعال يلعب دورا هاما وحاسما من أجل الوصول إلى الانسجام والترابط والتماسك بين أعضاء الجماعة لتحقيق التفاعل والاحتكاك بين أفرادها، وكذا معالجة الصعوبات والمشاكل المختلفة التي تمسهم، فقد توصلت الدراسة إلى أن الميزابيين لديهم طريقة اتصالية ناجحة في تسيير شؤون حياتهم وهي الحلقة الدائرية التي تمكنهم من اكتساب علاقات اجتماعية وطيدة فيما بينهم تجلب لهم الراحة والسكينة النفسية داخل جماعتهم، حيث أنهم يعتمدون دائما على الاجتماعات في فترة معينة ألا وهي بين المغرب والعشاء بعد التفرغ من أعمالهم اليومية وذلك لمناقشة مصالحهم والنتائج المتحصل عليها كل عضو من أعضاء الجماعة أسبوعيا سواء كانت ايجابية أو سلبية .

كما لا نستطيع دراستنا بأن تجزم ما توصلنا إليه، وأن تكون بمثابة احتواء كامل للموضوع، وإنما قد يمثل محاولة مكنتنا من معرفة جزء صغير لموضوع معقد نظرا للخصوصية التي تمتع بها الجماعة الميزابية .

# قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المراجع :

1. الحاج أيوب ابراهيم بن يحيى، رسالة في بعض أعراف وادي ميزاب، ط خاصة، الجزائر، دار مساحات المعرفة، 2015.
2. الشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقة المشايخ بالمغرب ( الجزء الأول)، ط 2، الجزائر، من كتب التراث، دس.
3. الشيخ ابراهيم محمد طلاي، الاباضية ليسوا من الخوارج، الجزائر، عضو المجلس الاسلامي الأعلى، 1996.
4. أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
5. إبراهيم البيومي غانم، مناهج في الأصول الاجتماعية، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2008.
6. إحسان محمد الحسن، مبادئ علم الاجتماع الحديث، ط 2، عمان، الأردن، دار وائل للنشر، 2009.
7. بسام عبد الرحمان مشاقبة، نظريات الاتصال، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2015.
8. بو داود بومدين، تجارة بني ميزاب، ط1، الجزائر، رياض العلوم للنشر و التوزيع، 2006.
9. جمال مجدي حسين، سوسيولوجيا المجتمع، السويس، دار المعرفة الجامعية ، a. 2010.
10. جلال غربول السناد، البحث العلمي، ط 1 ، عمان، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع، 2014.
11. برنارد نيجستاد، ت: شيماء عزت باشا، ايمان نصرى شنودة، الأداء الجماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2015.
12. هالة منصور، الاتصال الفعال (مفاهيمه، أساليبه، مهارته )، الاسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000.

13. محمد ابراهيم عبيدات، سلوك المستهلك، مدخل استراتيجي، ط4، عمان، دار وائل للنشر.
14. محمد كشك، الاتصال ووسائله في الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1993.
15. محمد صالح بوكراع، نبذة تاريخية عن الجماعات الميزابية بتيهت، ط1، الجزائر، شارع الأمير عبد القادر، 2010.
16. محمد يسري ابراهيم دعبس، الاتصال و السلوك الانساني، الاسكندرية، سلسلة 18، البيطاش سنتر للنشر و التوزيع، 1999.
17. منال هلال مزاهرة، نظريات الاتصال، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، 2012.
18. محمد جوهرى، مدخل الى علم الاجتماع، القاهرة، جامعة القاهرة، 2008.
19. مصطفى الحجازي، الاتصال في العلاقات الانسانية و الادارة، ط1، بيروت، دار الطليعة، 1982.
20. مدحت محمد أبو النصر، مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، ط 3، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب و النشر، 2015.
21. خواجه عبد العزيز، مدخل الى علم النفس الاجتماعي، وهران - الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005.
22. خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية، الجزائر، الجسور للنشر، 2008.
23. علي عياصرة، محمود محمد عودة المفاضل، الاتصالات الادارية و الأساليب القيادة للمؤسسات التربوية، عمان، دار حامد للنشر و التوزيع، 2006.
24. عماد فاروق محمد صالح، الاتصال الانساني في الخدمة الاجتماعية، ط1، الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2010.
25. عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث، بن عكنون الجزائر، ديوان المطبوعات الحامعية، 2016.

26. صلاح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع، 1998، 2010.
27. حسان جيلاني، الجماعات في تنظيم ( دراسة نفسية اجتماعية للجماعات في المنظمة)، ب ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.
28. يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب، ط4، الجزائر، ب س.
29. يوسف بن بكير الحاج سعيد، الهوية الميزابية ( أهم عناصرها و تشكلها عبر تاريخ)، ط2، غرداية، المطبعة العربية جامعة الثقافة و التراث، 2014.
30. مي العبد الله، نظريات الاتصال، ط1، لبنان – بيروت، دار النهضة العربية، 2006.
31. خواجه عبد العزيز، الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية ( نظام العزابة بوادي ميزاب الجزائر)، غرداية- الجزائر، مكتبة الكتاب العربي، 2017.

ثانيا: المعاجم و القواميس :

- 1- سمير سعيد الحجازي، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس و الاجتماع و نظرية المعرفة، ط1، بيروت، الناشر : دار الكتاب العلمية، 2005.
- 2- محمد عبد الرحمان و آخرون، المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الاجتماع و علم نفس الاجتماعي، ط1، الاسكندرية، دار وفاء لندنيا الطباعة و النشر، 2013.
- 3 – محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006.

ثالثا: المجالات:

- 1- بابانجار يونس، المسكن التقليدي (الهندسة المعمارية و العرف بالقطاع المحمي لوادي ميزاب)، غرداية - الجزائر، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، 2014.
- 2- محمد خليل الرفاعي " دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسر العربية " (دراسة تحليلية)، مجلة جامعة دمشق – المجلة 27 – العدد الأول – الثاني، 2011.PDF

رابعاً: الدراسات الجامعية:

- 1- حمد بن حماد بن فهد القحطاني، دور الأعراف و التقاليد في حل النزاعات القبلية، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير - 2008، 1429 هـ.
- 2- سعدان رابح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة المنطقة الحضرية البوني، عنابة، جامعة باجي مختار، قسم علم الاجتماع، الشعبة: التنمية والتغير الاجتماعي، 2005، 2006
- 3- ناصر بالحاج، النظم و القوانين العرفية بوادي ميزاب في الفترة الحديثة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث المعاصر، (فيما بين القرنين التاسع والثالث عشر الهجريين - الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين).

الملاحق

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

التخصص : علم اجتماع الاتصال مقابلة

الاتصال داخل الجماعة المزاوية في المجتمع التياري

الرجاء الاجابة على هذه الأسئلة التي تدخل في اطار اعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية تخصص علم الاجتماع الاتصال .

و نحيطكم علما بأن المعلومات التي ستدلون بها ستكون في خدمة جماعتكم .

اشراف الأستاذ المحترم :

لطروش بالقاسم

من اعداد الطالبتين :

بوكرش دنيازاد

ساهد زينب

## أسئلة المقابلة:

- كم عمرك ؟

- ما هي مهنتك ؟

ما هو المستوى التعليمي ؟

ما هي مدة إقامتك في تيارت ؟

ما هي حالة المدينة ؟

متزوج أم أعزب ؟.....

1- هل ترون أن الاتصال داخل الجماعة مهم بعد نهاية العمل اليومي ؟..... لماذا ؟

.....

2- ما هي الأوقات التي التي تفضلها للاجتماع مع بعضكم البعض ؟.....

3- هل تشعرون بأن طريقة الاتصال التي تتبعها الجماعة هي ناجحة ؟.....

لماذا ؟ .....  
.....

4- كيف هي العلاقة التي تربطك بالجماعة ورئيسها؟.....

.....

5- ما هي الشروط التي يتوجب أن تتوفر في الهيئة التي تحكم الجماعة الميزابية ، أذكرها ؟

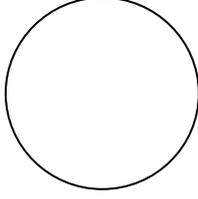
-

-

-

6- هل هناك طريقة منظمة للتواصل بين أعضاء الجماعة ؟ نعم ، لا ؟

كيف ذلك؟.....



7- هل تفضل الاتصال أن يكون بالشكل رقم : رئيس الجماعة

لماذا ؟

8- هل توجد قوانين عرفية تنظم العملية الاتصالية

داخل الجماعة ؟ الميزابين شكل (1) دائري حلقة شكل (2)

9- هل تعتقد أنه يجب تطوير العملية الاتصالية فيما بينكم ؟ .....

لماذا؟.....

.....

10- ما هي الطرق للتواصل مع الآخرين بالقضايا التي تمس الجماعة ؟

11- لماذا تفضلون دائما الاجتماع مع اخوانكم في نهاية الأسبوع ؟ .....

.....

12- خلال غياب رئيس الجماعة مثلا في العطل المدرسية من ينوب عنه؟.....

.....

13- هل أن الاتصال مع جماعتك في المسجد يساعدك على حل الصعوبات التي تواجهك في الحياة اليومية ؟

..... ما هي هذه الصعوبات ؟ - .....

..... -

..... -

14- كيف يتم اعلامكم حول الاجتماعات التي تعقدها الجماعة ؟

.....

15- و هل ترى أن هذه الطريقة مناسبة لك ؟ ..... لماذا؟.....

.....

16- خلال ساعات عملك هل تلتقي باخوانك بصفة : مستمرة ..... متقطعة .....

أحيانا.....

لماذا ؟ .....

17- هل هذه اللقاءات تكون عفوية أو مبرمجة من قبل ؟.....

لماذا؟.....

18- ما هي الفترات التي تفضل أن تلتقي فيها أحد أعضاء الجماعة ؟

.....

.....

19- كم من مرة تلتقي أحد أفراد الجماعة ؟ .....

20- هل يفضل أصدقائك ( أحد أعضاء الجماعة ) الاتصال المباشر في ساعات النهار؟.....

لماذا؟.....

21 - هل ترى أن الاتصال المباشر ( وجهها لوجه ) ساعد على تقريب وجهات النظر مع أحد أعضاء جماعتكم؟

لماذا؟.....

.....

22- ما هي الوسائل الاتصالية الأخرى التي تفضلها للتواصل مع جماعتك خلال ساعات العمل  
.....؟

.....

23- كيف تنظم وقتك خلال يوم الجمعة

.....؟

.....

## خصائص مجتمع البحث

السن	المهنة	المستوى التعليمي	مدة الإقامة في تيارت	الحالة المدنية
46 سنة	تاجر	ابتدائي	22 سنة	متزوج
58 سنة	تاجر	السنة الرابعة متوسط	40 عاما	متزوج
64 سنة	تاجر	السنة أولى جامعي	منذ 50 سنة	متزوج
31 سنة	حرفي	السنة الثانية ثانوي	03 سنوات	متزوج
52 سنة	تاجر	الثالثة متوسط	/	متزوج
29 سنة	تاجر	ماستر 2	25 سنة	متزوج
56 سنة	أستاذ	شهادة ليسانس	56 سنة	متزوج
59 سنة	تاجر	أولى ابتدائي	59 سنة	متزوج